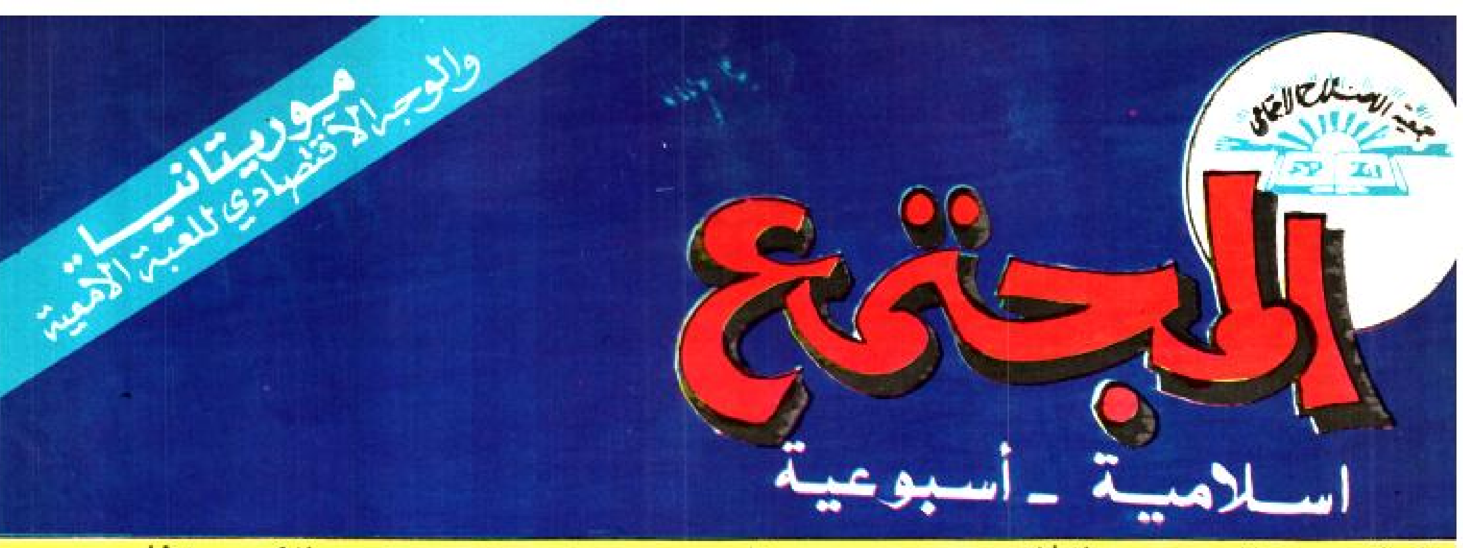


الثلاثاء ١٢ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ١٠/٥/١٩٧٨م العدد ٤١١ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

صور من مرحلة الضياع.. للاعلام العربي المعاصر..

حوار حول فكر الشهيد سيد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة الزكاة والخيرات

.. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..

.. ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ..

أيها الاخوة المسلمون :

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي عن فتح صندوق للزكاة والتبرعات وتهيب بالمسلمين أن يبادروا الى اقامة هذا الركن من أركان الاسلام ..

لان بـــه : تتطهـــر النفـــوس وتزكـــو ، قـــال تعالـــى :

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم أن صلاتك سـكن لهم والله سميع عليـم » .

وبه يتحقق رضا الله والنجاة من عقوبة من عطل هذا الركن مـن أركـان الاسـلام .

« ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير » .

والجمعية اذ تفتح بابها لمقدمي الزكاة والتبرعات اضافة الى مستحقي الزكاة وطالبي التبرعات ، انما تقوم ببعض الواجب عليها تجاه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وستوالي الجمعية الارشادات الشرعيـة وتوضيح طريق دفع الزكاة والتبرعات وطريق طلبهما .

« والله الموفق لما يحبه ويرضاه »



المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم »

البقرة - ١٢٠ -

الثلاثاء ١٢ شوال ١٣٩٨هـ - الموافق ١٠/٩/١٩٧٨ - السنة التاسعة العدد ٤١١ - الثمن ١٠٠ فلس

باختصار ..

هل مجلس الامة هنا في الكويت فتساءل الناس عن مصير الحرية وحق التعبير عن الراي في كويت الحرية فجاء خطاب الحكومة حينها مطمئنا وباعثا للامل في استمرار خط الحرية الذي تميز به الكويت .

ذات التساؤل يعود الان بعد ما تردد عن صدور قرار باقالة الدكتور عبدالله النفيسي من مركزه الوظيفي لكتابته رايه الخاص في كويت الراي الاخر الذي عبر عنه كثيرا في محاضراته وندواته الاعلامية

فهل تبادر الحكومة مرة اخرى لازالة علامة الاستفهام فتقوم مشكورة بوقف القرار الخاص بالدكتور الذي ما عهدناه يوما في صف الساعين لهدم استقرار الكويت وامنه ام ان هناك ما يعيق هذا الامر ..

املنا كبير ان شاء الله في ان تزول علامة الاستفهام وتبقى الكويت : كويت الحرية البناءة لما فيه صالح الجميع .

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٫٥٠ درهم م.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ هاتف ٥١٩٥٣٩

يا حكام المسلمين انصروا الله ينصركم ..

بقلم : عمر التلمساني

طالما حذرنا الحكومات التي تحكم العالم الاسلامي من الاسلوب السلبي الذي تتعامل به مع الشعوب المسلمة في اخطر مراحل حياتها .

يشتغل رؤساء الحكومات في البلاد الاسلامية ، بالمشاكل السياسية فتفضي بهم الى القطيعة والعداوة ، ويشتغلون بالمسائل الاقتصادية ، فتثير بينهم التحاسد والتعالي والنفور ، وطال بهم المطال في هذه الميادين عشرات السنين دون جد وعد او اتفاق .. وتمادى اليهود في التحدي والتمسك بالارض الاسلامية الى الحد الذي تهون معه التضحية بكل شيء في سبيل كسر هذا الصلف والغرور ، وتمريغ انفه في الرغام ليعلم اليهود من هم حتى ولو كانت امريكا وروسيا والدنيا كلها لهم ظهيرا .

في هذا الوقت المحزن المليء بالهموم والاحزان لا يكتفي حكام البلاد الاسلامية بالموقف السلبي من اصلاح شعوبهم ، بل يتمادون في ارهاق هذه الشعوب ، والعمل الدائب على النزول بها الى مستوى اعمق من الضعف والهوان .. فهم في الوقت الذي يقفون فيه من بعضهم البعض هذا الموقف البشع ، بدأوا يتمادون في الكيد لشعوبهم ، سلكوا سبيل المؤامرات الدموية ، فهذا يهدد بالقضاء على حياة ذاك ، وهذا يرسل القتلة من شيعته ليدمر حياة الآخرين ..

الاعلام والتخريب

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، فسياستهم الاعلامية شر على الدعوة الاسلامية من سياسة اسرائيل وأمريكا وروسيا ضد العالم الاسلامي برمته ، المتحالفون معهم وغير المتحالفين . وما أظن أن مذياعا أو تلفازا بلغ في دولة من الدول ما بلغه عندنا في مصر ، من الاساءة الى مشاعر المسلمين بالافلام الفاحشة والتهوين في شأن الاسرة وروابطها وعلاقاتها ، ومن التمهيد للشباب بالابتعاد عن المثل والقيم .. حتى أن وزراء الاعلام لا يتورعون عن حضور حفلات هذه الافلام والاغداق على القائمين بها بالمنح والمكافآت والتشجيع ، وكأنهم يقولون لهم : تمادوا في غيكم ، ولا يهمكم الشعب فنحن أصحاب السلطة .. ولا يهمنكم صراخ المواطنين .

وبينما حكومات البلاد الاسلامية تعمل على اضعاف القيم الدينية ، ولا تبذل جهدا لبث روح الجهاد وتمجيده والاعداد له ، نجد اليهود بكل ما يواتيهم به الامريكان من اموال وعتاد ، وبكل مايمدهم به الروس والشيوعيون من رجال وخبرات يبذلون الجهود في اقامة المستوطنات والمستعمرات والمطارات في أراضي المسلمين .

وتمضي الشهور ، شهر يسلمنا لشهر وعام يمضينا بعد عام ، وتزداد القطيعة بين حكام الشعوب الاسلامية ، وتزداد الازمة الاقتصادية في الأمم الاسلامية عنفا وضغطا ، يسلس من قيادنا لأعدائنا .. ويزداد اليهود تمكنا من ارضنا واستعدادا لمهاجمتنا والقضاء علينا .. ونحن نجري وراء السراب .

الحلول السلمية

لا يعارض عاقل في أن السعي الى الحلول السلمية أمر يرضاه كل الناس الذين يحبون الناس ، أما أن يكون الحرص على السلام نتيجة ما نرى من اضعاف روح المقاومة في الامم الاسلامية والتمكين القهري لليهود حتى يحققوا امانيهم ، وتصبح خرائطهم المعلقة على جدران الكنيست حدودا واقعة في عالم الارض والحدود الدولية .. اما كل هذا فشيء لا اجد له في اللغة وصفا يمكن ان يوصف به .. وأهم وصف له في تقديري ان حكام المسلمين أصبحوا لا يعلمون البديهة السافرة التي يعرفها كل من له أبسط الالمام بالسياسة العالمية .. بديهة أن الدول لاتقيم وزنا للقيم .. والعواطف عند التعامل مع بعضها البعض ، ولكنها تنظر الى مصالحها ولو ضحت في سبيلها بكل شيء حتى شرف الكلمة أو شرف المعاهدات .

نحن مسلمون . هذا صحيح .. والمسلم اذا



. اوفى ، واذا قال صدق ، واذا عاهد انجز .. هذه اخلاق اسلامية عرفها كل العالم فى عالم سياسة يوم ان كانت السيادة للمسلمين .. اما يوم والعرف السياسى كما نرى ونعلم ، فلم يعد الا ان تتذاب لهم ، ومن لم يتذاب فى عالم ئاب تاكله الذئاب ..

ان المسلم يجب الا يكون خبا ، ولا يرضى ان دعه الخب .. المسلم لا يجب ان يكون ابله يستغله الب غبياء وغيرهم . لقد حان بى ان يتغير حكام المسلمين فى غير ما هم به ، والا فهم اول ضحايا هذا التوانى والتخاذل بيد شعوبهم ولكن بيد اعدائهم الذين يحسنون القتون .

الداء والدواء

ورب سائل يسأل : وما العمل ؟ .. نول .. لقد طالما شخصنا الداء ، وصفنا الدواء ، أكثر من مرات .. كن ما نقول يذهب مع الرياح السافيات ، كأن انسانا لم يقل ، وكأن انسانا يسمع .

ان تعاليم الاسلام هى الدواء الناجع، لشفاء الاكيد لكل ما نحن فيه من مف سياسى ، وافلاس مالى ، وانهيار قى ، وانحراف عقيدى ..

وما على حكام المسلمين الا أن يضعوا هذا لاج الوحيد موضع العمل والتجربة ، وا الى أى مدى يبلغ الصدق فيما ل .

ان المال فى العالم الاسلامى وصل الى حلة تجعل له أثره الفعال المنتج فى ال السياسى ، وما كان ذلك بمجهود أحد ، ولكنه قدر ربانى أمدهم فى عات اليأس والافلاس ، ولو أن الاموال ، تنفق فى بؤرات الفساد وكل ما سب الله أو الاموال التى انفق منها سعة ملايين دولار لشراء لاعب ، انها وغيرها أنفقت فى سد جات الدول المحتاجة لاصبحنا فى تكفاء يزيد عن حاجاتنا ويمكننا من سدير بدلا من الاستيراد .. ولقائل يقول : لقد عجز حكام المسلمين عن اون فى هذا المجال ، واصبح الغنى

بما عنده ضنين .. وهذا حق .. فلم يبق اذن الا ما يهدى اليه رب العالمين .

وعلى الحكومات الاسلامية الفقيرة أن تتخلص من كل مظاهر البذخ والاسراف فيعيش الحكام كما يعيش أفقر فرد فى أوطانهم .. ورحم الله عمر بن الخطاب يوم قال لبطنه وهى تقرقر عام الرمادة : قرقرى أو لا تقرقرى فلن تطعمى زيتا حتى يطعمه كل المسلمين ..

ولو أن الشعوب الاسلامية رأت حكامها يشاطرونها شظف العيش ، وضغط الظروف ، لسايرتهم فى هذا الى ابعد الحدود ولكن لا الحكام يتقشفون ، ولا الشعب يحس بالتجاوب العاطفى معهم ، ونظل هكذا .. الحكام فى واد يخافون على عروشهم ، والشعوب فى واد تدعو عليهم ليل نهار وتجعل الله فيهم حسبها ونعم الوكيل .

ولن يتاتى هذا النهج العال الذى يجب ان يأخذ الحكام وشعوبهم به الا اذا عقدوا صلحا وليقا بينهم وبين ربهم ، يطلع فيه على دخيلة قلوبهم فيرى فيها اخلاصهم فيمدهم بمدد من عنده .. أما ان يكتفى حكام المسلمين بالصلاة والصيام والحج لم يسخرون كل جهودهم فى تمكين اجهزة الاعلام من نشر السوس الذى ينخر فى عظام شعوبهم على هذه الصورة المزرية البشعة فهو أمر لن ينصلح به للحكام شان ، ولن يستقيم معه للشعوب حال .

من يتصور ان مذيعات تأتى اسماؤهن فى قضية علم بها الشعب كله ثم يظللن فى اماكنهن صورة شوهاء لكل فتاة وفتى يريدون الاعوجاج .. ويسهل لهم هذا التصرف الحكومى سبيل الانحلال .. قضية وقضايا يكتب فيها الكتاب والصحف ويتحدث عنها الناس ولا اشك ان المسئولين عن هذه الاجهزة قد قرأوا وقد سمعوا .. ويحيرنى حقا ما يجعل المسئولين يسكتون على هذا الشر ، ويغضون الاعين عن هذا الفساد .

ويظل الكتاب والصحفيون والسياسيون يتحدثون عن مشاكل الاقتصاد والسياسة .. دون اشارة الى واجب الحكومات فى محاربة الفساد ، واقامة الاخلاق .. مع ان الاهتمام بهذه الامور هو الذى سيؤدى حتما الى القضاء على كل المشاكل فى السياسية والاقتصاد أو غيرها ــ ولو أن كل كاتب لم يكن ببغاء يردد كل كلمة ينطق بها هذا الرئيس أو ذاك ، ولو أن كل واحد منهم انتقد حاكما فى صدق ووضوح لنهض

سوق الاخلاق والعقيدة وراج ، ولبارت أسواق الملق والدهان وانهارت .

مطلوب من الحكام

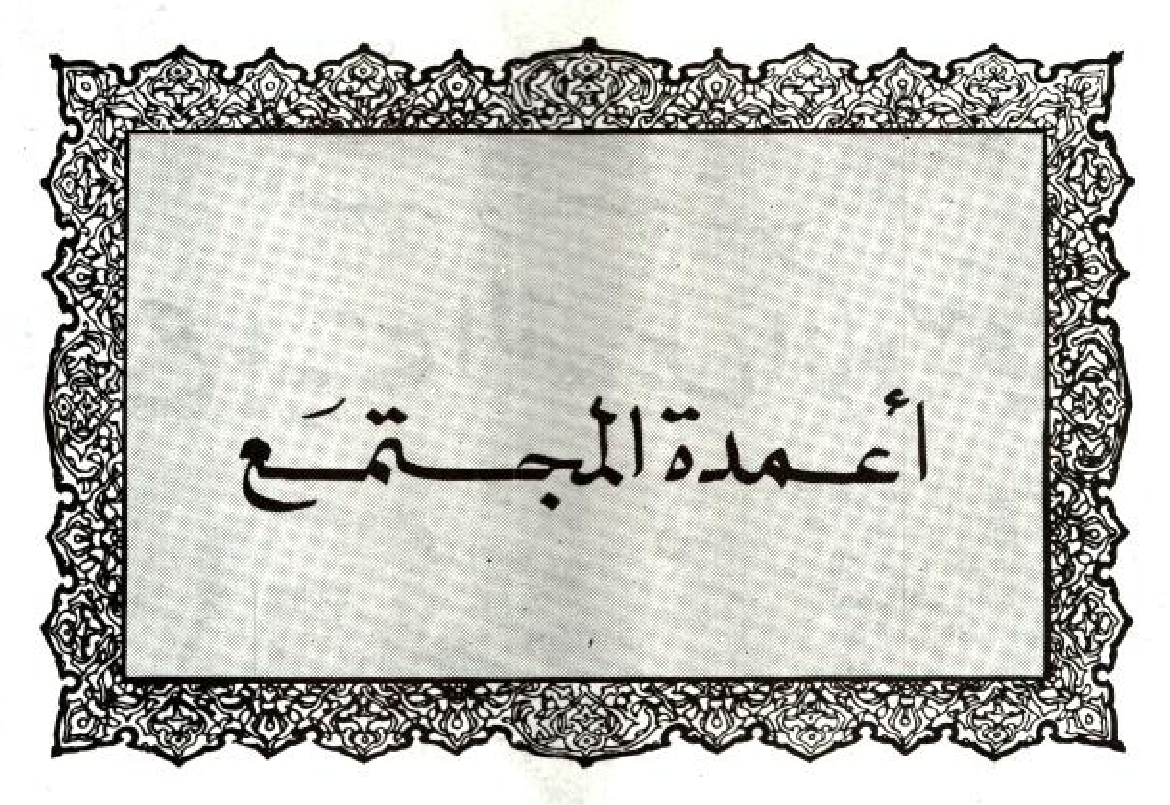
مطلوب من حكام المسلمين أن يربوا فى شعوبهم روح التضحية والصبر والرجولة والفداء . لتكون عمدا وجبالا راسخات فى صد أعداء أوطانهم المسلمة من التسلل اليها أو التمكن منها .

ان الدين هو الذى جعل للشرق تاريخا ساميا ، وذكرا عاليا فلنقض على السم الذى يضعف من قوى مقاومتنا .. هذا السم الذى تدسه أجهزة الاعلام حتى داخل حجرات نومنا ولنأخذ الامر بحزم يجبر الناس على التزام الجادة ، وترك هذا الهوان .

ولكى يستجيب الشعب الى ما يطلب منه يجب أن يبدأ الحكام بأنفسهم فى كل ما يطالبون به شعوبهم من تقشف وصبر واحتمال .. ولن يعود بنا الى سالف أمجادنا الا بأن يأخذ حكام المسلمين أنفسهم بالحزم والعزم والصدق والاخلاص والبدء بأنفسهم وأهليهم وبطانتهم .. وسيرون أى تجاوب سريع سيكون من شعوبهم .. سيؤدى قطعا بتبديل الحال من وضع شائن الى أحسن حال .

ويوم أن تتم فينا كل هذه المقومات ، ويوم أن يرضى الله عنا ، فلن تكون النتيجة تحرير سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس فقط ، ولكن ستكون النتيجة وضع اليهود فى وضعهم الصحيح فى فلسطين العربية المسلمة .. مواطنين يخضعون لحكم أصحاب البلاد أو يرحلوا الى أى أرض يشاؤون .

هل تطمع فى أن يضع حكام المسلمين هذه النصائح موضع التجربة ، فلا يخشون أحدا ألا الله ؟ .. وان ينصروا ربهم بالتمسك بدينهم وهو سبحانه القائل: **« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »** .



قبل ان يهل هلال شوال ، ويأتي عيد الفطر كنت اودع شهر رمضان كما يودع الانسان حبيبه . فقد احببت هذا الشهر الفضيل في هذا العام كما لم احبه في الاعوام السابقة ، وكانت اسباب حبي له كثيرة وكافية لتجلعني احس بفراقه عند لحظة الوداع . ومن الثابت عندي ان اهم اسباب حبي له هو ذلك التدريب الذي قمت به في اثناء الصيام . التدريب على الصيام عن الكلام . لم يكن صيامي عن الطعام والشراب فقط ، وانما كان الصيام ايضا يشمل اشياء اخرى اقلعت عنها ، منها الكلام الزائد الذي لا حاجة لي به . وهو ما يسمى بالجدل او يسمى في قواميس اللغة بالثرثرة . آفة البشر ومرض الحضارة الحديثة وفلسفتها المستوردة . كل انسان يتحدث بجهل في امور شتى ، ولا يستثني الدين ، ويظن انه عالم من علماء الفقه ، ويخرج الى الناس برأي ، يتكلم فيه ويلوي فمه ويبحث في حقائق اعطى الاسلام فيها كلمته .

هذا الجدل ، او هذا المرض الخبيث يضاعف جهل الانسان بنفسه ، وبمجتمعه ، ويقطع عليه الصلة الروحية التي ينبغي ان تظل موجودة بينه وبين خالقه ، وهي الصلة التي تتحقق بالعبادة المتصلة وبذكر الله في كل لحظة .

من هذا كله كان حبي الشديد لشهر رمضان تدربت فيه على الصيام عن الكلام الفائض ، سقطات اللسان ، بل حديثه بلا فهم وبلا عقل وكلمات اللهو والمزح الفارغة هذا اللون من الكلام يقذف الانسان في قاع جهنم ، وقد نجوت بفضل الصيام من ذلك الكلام .

وفي اول ايام العيد زارني صديقي . وجدني لا اتكلم كما كنت اتكلم من قبل . اضع على لساني قيدا . واعبر احيانا بنصف كلمة عما اريد وكأني اعمل بالنصيحة القائلة خير الكلام ما قل ودل . وسألني :

ــ ماذا استفدت من شهر رمضان ؟

قلت بايجاز :

ــ صمت عن الكلام

قال بلهجة دلت على انه فهم شيئا اخر :

ــ صيام مقبول ان شاء الله .

قلت افسر معنى ما قلت :

ــ اقصد اني صمت عن كل الكلام الذي يدخل في دائرة الجدل .. اعوذ بالله منه .

ــ وهل احاديث الناس في اي مكان الا من تلك الالوان .. يتكلمون في كل شيء وفي اي شيء وهم يظنون انهم عالمون واصحاب معرفة .. والحقيقة هي انهم اكثر جهلا من الجهال .

تساءلت بصوت مسموع :

ــ وهل يلقى الناس في جهنم الا حصائد السنتهم

ــ اما انا فقد استفدت من شهر رمضان بالاقلاع تماما عن عادة كانت تلازمني .. وكنت اجد صعوبة في التخلص منها ..

سألته لاستكشف :

ــ ما تلك العادة ؟

ــ عادة التدخين .. كنت احرق يوميا اربعين سيجارة .

قلت بدهشة :

ــ هذا صحيح .. لم ارك تدخن .. مع ان السيجارة كانت لا تترك فمك او اصابعك .

ــ لا تدهش .. كل شيء ممكن .. تنقصنا الارادة ..

ــ وجاء رمضان كي يعلمنا كيف نقوى ارادتنا .. ولكن الا نحس بحنين الى التدخين ؟

ــ بلى .. احس .. ولكن ارادتي اقوى .

ونهض ينصرف ، ونهضت خلفه اودعه .

وعدت اجلس وحدي في صمت وان كانت نفسي تسبح في عالم عرفته بعد الصيام . وهو عالم التسبيح وذكر الله بلا صوت وبلا حركة .

وكان النهار يولي . والليل يأتي فأخذت في الاستغفار حتى قمت وذهبت اقف امام القبلة حانت صلاة المغرب .

بعد الصلاة جلست مع ضيوف العيد ، وكاد احد الزائرين يجر الجالسين الى حديث يشبه اللعب ، لولا اني جذبته نحو حديث بعيد جديد . ولاحظ ذلك . ولم يحاول ان يفتح باب حديثه مرة اخرى . وهكذا استمسكت بمنهج النجاة من المهالك .

ابن المجتمع

قضية وتحقيق

افتتاح بيت التمويل الكويتي



القضية

في الساحة الاسلامية اليـــوم ، طريقان في الدعوة الى الاسلام ، طريق يقوم اصحابه على دعوة النـــاس للرجوع الى الاسلام ، حتى يتم تكوين المجتمع المسلم ، دون بناء اية مؤسسة اسلامية في المجتمع الجاهلي او محاولة اصلاح مؤسسة مـــن مؤسسات المجتمع الجاهلي ، وهؤلاء يرون ان المجتمع الاسلامي لا ينشا بالتعاون مع المجتمع الجاهلي .

الطريق الاخر يرى اصحابه ان من وسائل الدعوة للرجوع الى الاســلام هو انشاء مؤسسات اسلامية فـي المجتمع الجاهلي ، لاقناع النـــاس بصلاحية الاسلام للتطبيق ، فالناس لا يقنعون بكلام في الكتب ما لم يتجسد امامهم في مؤسسات وغيرها .

واصحاب هـــذا الطريق ، بدأوا بانشاء مدارس اسلامية يطبقون فيها نظريات التربية الاسلامية ، وبنوك اسلامية ، ليس فيها ربا ، وتلتزم أحكام الشريعة في تطبيقاتها ومعاملاتها ..

وتحقيقنا اليوم ، عن بيت التمويل الكويتي ، أحد هذه المحاولات لتجسيد احكام الشريعة ، واقناع الناس بأنها قادرة على العطاء وتنظيم الحياة في كل عصـــر .

التحقيق

في يوم الخميس الموافق ٢٨ رمضان ١٣٩٨ الموافق ٣١–٨–١٩٧٨ افتتح بيت التمويل أبوابه لممارسة أعماله .

وقد تحدث الينا السيد أحمد بزيـــع الياسين رئيس مجلس ادارة بيـــت التمويل عن افتتاح البيت ، ووصف لنا تدفق الجماهير المؤمنة بالفكره وهى باسمة الوجه ، يغمر قلوبها الفرح والرضا ، وقال : لقد بدأنا بفتـــح حسابات التوفير ، واستلمنا ودائع استثمارية .

واشاد بجهود وزير المالية السيـــد عبد الرحمن سالم العتيقي ، ووصفه بأنه مجاهد في هذا المضمار منـــذ سنين عديده حتى تم له تحقيق مـــا يصبو اليه .

وتوجه رئيس مجلس الادارة الـــى البنوك المركزية الاخرى ، في العالـــم الاسلامي ، ودعاها لتلتفت التفاتـــة جدية الى عقيدة الاسلام ، وتتفهم رغبة الامة الاسلامية جمعاء ، والا تكون قوانينها معرقلة لممارســـة عقيدتنا الاسلامية في مثل هـــــذه

المؤسسات الاسلامية .

ولقد أوصى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، في أحد اجتماعاته البنوك المركزية بهذا الموضوع ، ودعاها لتسهيل قيام البنوك الاسلامية والحذو حذوها .

ولقد استقبل موظفو البنك العملاء بترحيب حار ، وخدمة ممتازة سريعة فمعظمهم من أصحاب الخبرات العريقة .

ويضيف أحمد بزيع الياسين : والذي أحب أن أقوله هنا ، وبالقلم العريض ، ان بيت التمويل الكويتي .. هو أول مؤسسة مالية بنكية استثمارية ، تقوم بأعمال التأمين التعاوني والخدمات الاجتماعية . كما أن القائمين على ادارته ، هم وطنيون من الكويتيين واشقائنا العرب وابناء البلاد الاسلامية ، ولم يدخل بيننا أي عنصر أجنبي . وعلى هذا فان بيت التمويل يعد المؤسسة المالية التي تسمح للكفاءات الاسلامية بالقيادة وهي كفؤ لهذا . وامل أن تتأسى بنا المؤسسات الوطنية الاخرى وتفسح المجال للكفاءات الوطنية وحدها دون الاستعانه بالخبرات الاجنبية التي لا تزيد علينا بشيء .

وقد باشرنا بحول الله وقوته ، جميع أعمالنا المصرفية على الوجه الاكمل ، وفتحنا حسابات مع البنوك الاجنبية في شتى انحاء المعمورة ليكونوا مراسلين لنا بالاعتمادات والحوالات الخارجية ، والشيكات السياحية وفق نظامنا الاساسي .. كما أننا رتبنا معاملتنا المحلية مع أحد البنوك الوطنية بما لا يتعارض أيضا مع نظامنا الاساسي .

وهناك ملاحظة اخيره اود الاشارة اليها ، وهي أن الذين أتوا لفتح حسابات عندنا ، كان دافعهم انجاح فكرة بيت التمويل ، ومساعدته على الربح ، دون أن يفكروا بأي ربح لانفسهم ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الروح الاسلامية التي تبنى عليها آمال كبار ، ويرجى منها خير كثير .

وان الزائر لبيت التمويل ، سيلحظ تلك المكائن الحديثة ، الكومبيوتر ، ونظام المحاسبة الذي وضعه خبير عالمي اسلامي ، كما يلحظ أن هناك قسما خاصا بالنساء ، والعاملة فيه فتاة تلتزم اللباس الاسلامي .



مسلسل "الاقدار" في تلفزيون الكويت

هذه رسالة جاءتنا من مواطن كويتي يتحدث فيها عن بعض التجاوزات التي ظهرت في المسلسل الكويتي — الاقدار — والذي يعرضه تلفزيون الكويت على شاشته :

— كثر الكلام في الاونة الاخيرة عن تلفزيون الكويت ، حتى تكاد لا تجد صحيفة أو مجلة تخلو من خبر أو تعليق على برامج التلفزيون لتقصيرها في جانب ، أو اثارتها لمشاعر المشاهدين ، أو لغير ذلك ..

واود أن اتحدث هنا عن مسلسل — الاقدار — الذي بدأ تلفزيون الكويت بعرضه مع بداية شهر رمضان المبارك في الساعة العاشرة والنصف من مساء كل يوم جمعة :

وقد جاء في الحلقة الثالثة من هذا المسلسل امور لا تتفق مع حال المجتمع الكويتي قديما ، وعاداته الكريمة التي نشأ عليها ، ومن ذلك :

١ — المشهد الذي جاءت فيه المرأة الى — عبد الحسين عبد الرضا — وهو في العماره ، وبدأت تتكلم معه كلاما لا أخلاق فيه ولم نسمعه في الافلام الغربية والمصرية .

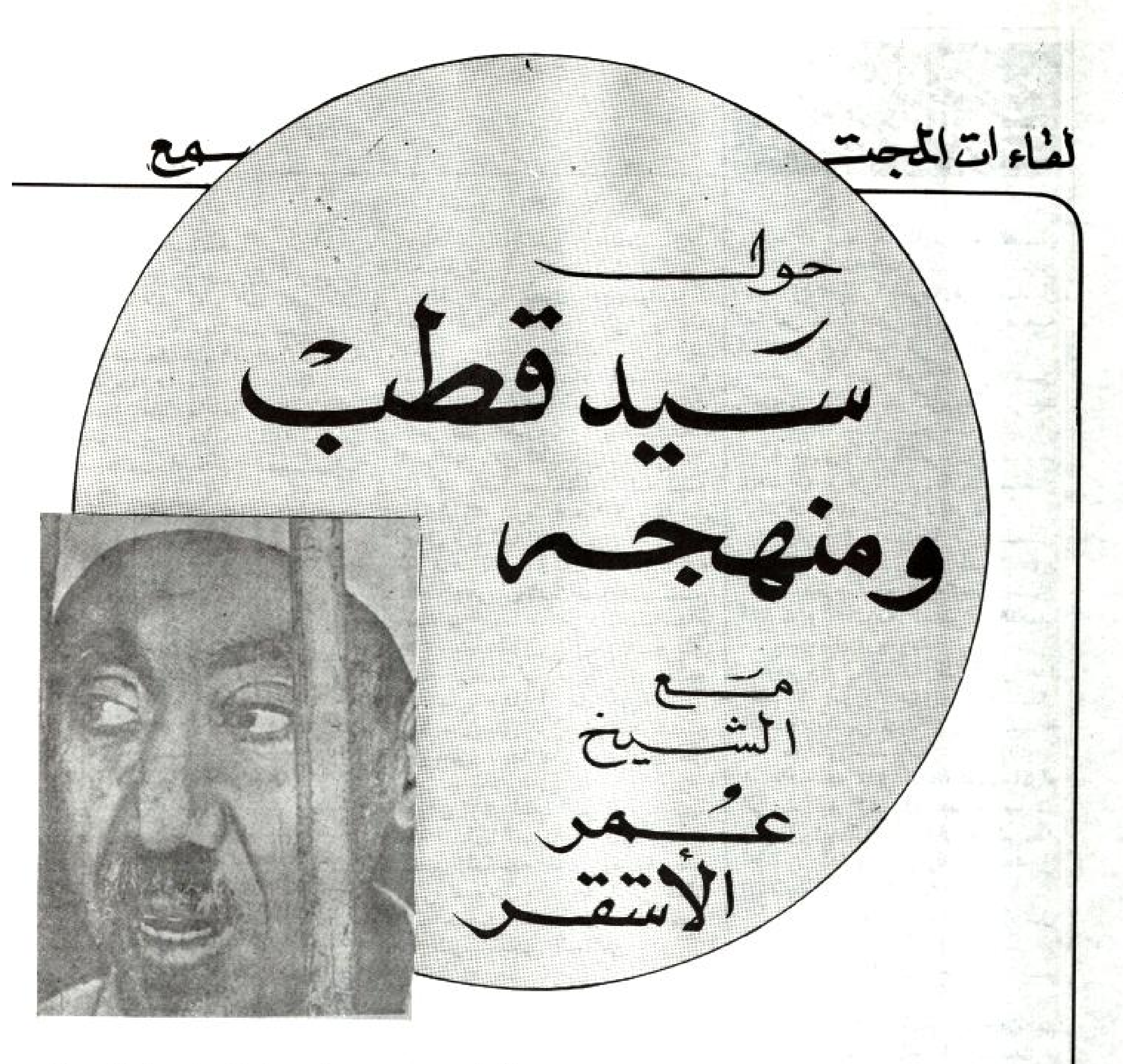
٢ — تصوير اهل الكويت انهم اهل طرب ، وأصحاب ملاه ، وذلك في عرض مشهد حفل الزواج الذي اقيم في مقهى .

٣ — تصوير اهل العلم . والذين لهم فضل تدريس رجالات الكويت ، باسخف الصور ، وذلك في الدور الذي مثله ابراهيم الصلال الذي ظهر وهو يرقص في حفل الزفاف .

٤ — ابراز مشاعر الحقد والتنافس البغيض الذي يدور بين الافراد ، وهذا يعكس صوره غير حقيقية عن التعاون والتكافل اللذين شهدهما المجتمع الكويتي القديم .

هذا ما اردت الحديث عنه في هذه العجالة ، فعلى تلفزيون الكويت أن يحترم اهل الكويت ، والرجالات الذين قامت بعلمهم الكويت ، فلا يوصفون بمثل ما وصفوا به .

مواطن كويتي



حول سيد قطب ومنهجه

مع الشيخ عمر الأشقر

الشيخ عمر الاشقر رجل ذو مكانة طيبة عند شباب الدعوة في هذه المنطقة .. هادىء رزين .. احتل هذه المكانة لاجتهاده في الدعوة الى الله .. وكسب هذه الثقة لتحريه الدقة والتثبت .. ولاعتداله في الراى .. ولتورعه في القول .. ولانه من ابرز دعاه المنهج في هذه المنطقة . كان لنا لقاءمعه وحوارحول سيد سيدقطب وكتاباته ومنهجه الفكري والحركي .

قبل ان نبدأ حديثنا قلبنا بعض اجزاء الظلال لنتصفح اقوال الشهيد في بعض القضايا الكلامية .. ودار حوار قصير حول راى الشهيد في هذه القضايا ثم بادرته سائلا : — من خلال قراءاتك لكتب الاستاذ سيد ومن خلال دراستك للمنهج السلفي .. هل ترى منهج الاستاذ سيد منهجا سلفيا

سيد .. وايامي الاولى

* يقول الشيخ عمر — اول ما عرفت الاستاذ سيد .. كنت في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمرى .. كانت لدينا في البيت بعض الكتب .. ذلك اثناء اصداره — الظلال — باجزاء مفردة .. يبدو ان احد اخوتي اشترى جزءا من هذه الاجزاء .. فوقع بصري على اسم سيد اثناء تقليب هذه الكتب ولكن يبدو ان الذي لا يمرن على قراءة كتب سيد او لا يشجع على قراءتها لا يهتم لها .. ولكن بعد ان قدر لي وذهبت الى السعودية والتقيت بمن يعرف سيد — كنت لا ازال انذاك في مقتبل العمر — منذ ذلك الوقت وانا اقتني الظلال — قبل ان ابلغ العشرين والى الان وانا اعتبر الظلال احد المراجع المهمة في كل دروس التفسير التي القيها في دراسات لكتاب الله — جلا وعلا — ولا شك ان هناك ميزة لسيد انه اختط مدرسة في التفسير

مبنية على فهم القران وتحويل هذا الفهم الى حركة وأساليب مؤثرة .. كما لاحظت — بعد ان تقدم بى العمر ان هناك مشكلة في هذا العصر يركز عليها الاستاذ سيد تركيزا شديدا .. هذه المشكلة هى مجموعة الحواجز والفواصل التي بين الناس والقران ، اعني ان الناس يقرأون القران ولا يتأثرون به ولا يتحركون .. وهذه القضية من اخطر القضايا فوجدت من خلال دراساتي أن الظلال يوصلك الى القران .. ولان الاستاذ سيد كان اديبا مشهودا له فقد استطاع ان يؤدى هذه المهمة بأساليب وعبارات تصل الى اعماق القلوب .. من هنا اقول واعلن أن الكتاب خير ما يقرأ في هذا المجال .. وما ينبغي — في هذه الفترة التي نمر بها — ان يخلو بيت من كتاب الظلال .. قد نجد في في فترة مقبلة ان الظلال اد ىدوره .. أما في هذه الفترة فلا اجد كتابا يؤدى هذا الدور بنفس تركيز الظلال ..بل تستطيع ان تعتبر الظلال كله كتب لهذا الدور .

المنهج السلفي عند سيد

* يقول الشيخ عمر — يبدو لي ان الرجل عندما اتجه في دراسة الاسلام — ان شاء الله — كان على درجة كبيرة من الاخلاص .. وكما يقول هو انه لم يترب على يد رجل ما على الاسلام الصافي . .ولذلك في مسيرته في تفسير القرآن بدأ يتعلم من القران .. فاخلاص الرجل وجهه للحق ومجاهدته لبلوغ مراتب في هذا السبيل كان اثناء مسيرته يسطر ما عنده عن فهمه للقران .. ومع الزمن وقطعه مسافات في مسيرته مع القران .. حذف كثيراً مما كان عنده مما يخالف الفهم الصحيح للقران وتبقى بعض الرواسب التي كانت تزول مع قطعه مسافة اكبر ..

يبدو لي ان هناك امورا معينة اثرت فيه قد لا تذكر من الذين صاحبوه .. ولكنني الحظها جيدا .. وهى اعتماده على تفسير ابن كثير واعتماده لبعض كتابات ابن القيم كزاد المعاد .. وكان الاعتماد الاول على ابن كثير .. بل انني كثيرا ما اجد لمحة في — ابن كثير — تأخذ حجما اوسع في الظلال . .كان ميزة الاستاذ سيد انه يقرأ الفكرة ويستوعبها ثم يصوغها في اسلوبه .. وابن كثير — مما لا شك فيه — انه يفهم المنهج السلفي فهما عميقا .. وهذا ما نفع الاستاذ سيد كثيرا .. اثناء مسيرة الاستاذ سيد .. وصل الى قضايا مهمة جدا .. وتعتبر من اصول المنهج السلفي فلنأخذ مثلا كتابه — خصائص التصور — عندما فصل بين منهج القران والمنهج الفلسفي فصلا قاطعا .. ورفض أساليب اهل اهل الكلام وقوالبهم لصياغة العقيدة الاسلامية .. هذه تعتبر من الاصول التي قررها ابن تيمية .. وهذا الفهم ما أخذه الاستاذ سيد بسهولة ويسر انما نتيجة دراسة .. والذين يأخذون المنهج السلفي عن دراسة — مما لا شك فيه — يكون لهم أسلم .. ولكن الذي يستنبط هذا المنهج من خلال نصوص الكتاب والسنة سيكون هذا المنهج راسخا في نفسه ..

ومن القضايا التي توصل اليها سيد بنفسته هى عدم خلط منابع الاسلام بغيره .. وقصر نبع الهداية على الكتاب والسنة .. وهذا منهج اصيل كذلك قضية التحاكم الى الكتاب والسنة .. لا نجد عنده التحاكم الى الرجال والاشخاص .. فهو لا يرد الاية او الحديث بقول رجل او عالم وهذا منهج أصيل .. وهذه امثلة اضربها ليس للحصر .. ولكنها مجرد امثلة ..

ولان الاستاذ سيد اتخذ لنفسه اسلوب استنباط المنهج السلفى من خلال النصوص .. ولانه لم تتح له الفرصة أن يتدارس المنهج كما اتيحت لنا .. قد تكون هناك بعض النقاط الغامضة التي اشتبهت عليه .. لكن لم يكن في هذا متبعا للهوى .. انما كان غموضا نتيجة عدم امتداد الدراسة والاطلاع الكافي . وان شاء الله كما نلمح في كتبه لو ظهر له ان له شيء يخالف الحق .. كان — لميزاته التي ذكرناها — يرجع الى الحق ويقول انا اخطأت .. والدليل على ذلك تعديله لكتاب — العدالة الاجتماعية .. وتنقيحه للظلال ..

وعموما وقوع سيد في خطأ ما لا يؤثر على مكانته .. فمثلا تجد فقيه الحنابلة — ابن قدامه — له رسالة في العقيدة فيها غموض في بعض النقاط .. في هذه النقطة التي تحوى غموضا نحن لا نجامله فيها .. لكن في نفس الوقت لا تؤثر هذه في عقيدته .. لا تخرجه عن منهج اهل السنة والجماعة ..

تفريق لا بد منه

* علينا ان نفرق بين الناس الذين بنوا عقيدتهم على تخريف ودجل .. وبين الناس الذين صفت عقيدتهم .. وبين الناس الذي ساروا مع الخط الثاني — الذين صفت عقيدتهم — ولكن كانت لديهم نقاط غامضة .. لكن منهجهم العام منهج سليم .. لا يجوز لنا أن نخرج عالما من العلماء من خط الذين صفت عقيدتهم لخطأ من الاخطاء والا لن نبقى عالما من علماء الاسلام .

فمثلا ابو حنيفة لا يختلف احد انه من اهل السنة والجماعة .. فلا يأتي احد ليخرجه من اهل السنة لخطئه في مسألة الارجاء نحن لا نوافق ابا حنيفة في هذه النقطة التي خالف فيها المنهج السلفي .. ولكن مع ذلك يبقى ابو حنيفة من السلف الصالح كذلك بالنسبة للاستاذ سيد اذا كانت لديه نقاط غامضة يجب علينا ان ننظر اليه بنفس الاسلوب .. مع ملاحظة ان الاصول عنده واضحة تماما ..

سيد قطب ومنهجه

مسألة خطيرة :

★ اود توضيح نقطة مهمة في هذا المجال .. كلنا يعرف مكانة الاستاذ سيد الجهادية .. وهو الرجل الذي رفض الهروب من ميدان المعركة برغم الفرص التي واتته .. وهو الذي كان يعلم انه سيلقى حتفه .. بل كان ينتظر بعد كتابه المعالم .. مثل هؤلاء الرجال الصالحين .. ينقسم الناس حولهم فئات .. تجد فئة غلت في الرجل ورفعته الى عنان السماء واخذت خطأه وصوابه .. وجعلت اقواله كنصوص نزلت من السماء .. وهذا ما يفعله البعض مع كتابات سيد وافعاله .. وهي خطيرة جدا لا يرضاها سيد لنفسه .. كما يرفضها السلف الصالح ..

وفئة اخرى لا تعتد بسيد .. ولا بمؤلفاته .. وتحتقر ما كتبه وتعتبره انشاء ونثرا خاليا من العلم .. وهذا سمعته من اناس كثيرين ..

كلاهما على خطأ .. وهذه طبيعة الناس أن تتطرف اقصى اليمين واقصى الشمال .. ويصعب الوقوف في الوسط .. والاعتدال والتوسط هو منهج السلف الصالح .. لقد كان علماء الامة يتميزون بالانصاف والعدل .. يبينون الخير ان كان خيرا .. والشر ان كان شرا .. وكتب سيد اليوم تؤدي دورا كبيرا .. بل ان المكتبة الاسلامية تفتقر هذه المصنفات .. فلا يجوز أن نصد الناس عنها .. كما اننا لا يجوز أن نرفع هذه المؤلفات الى مرتبة العصمة فكما يقول الامام الشافعي — ما من احد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. لذلك يبقى الاستاذ سيد كبقية علماء الامة لا يهضم حقه اطلاقا .. وهذه الحالة مرت على سيرة شيخ الاسلام ابن تيمية .. فاناس يجعلونه كابليس .. واخرون يأخذوا نصوصه كنصوص الكتاب والسنة .. وهذه القضية التي بذل ابن تيمية جزءا كبيرا من جهده لمحاربتها . ذلك لانها ظلم يحاسبنا الله عليه ..

❊ الشهيد والفكر الصوفي

❊ البعض يحاول ان يستنتج من بعض عبارات سيد أن له علاقة بالفكر الصوفي .. ما رايك في هذا ؟

يقول الشيخ عمر — قضية التصوف أخذت اطوارا في المجتمع الاسلامي .. لقد بدأت من الزهد وانتهت بوحدة الوجود .. الذي اراه انا . ان منهج التصوف مرفوض اصلا .. ولكن علينا التفريق بين المتصوف يتخذ التصوف منهجا .. وبين سلفي لم يفهم التصوف على الوجه الصحيح فالذين يأخذون بمنهج التصوف نرفضهم ونرفض منهجهم ولا نتأسى به ونجعلهم قدوات .. اما الحكم عليهم فيقتضي أن نعرف عقيدتهم .. فاذا وصلوا الى مرحلة — الرب عبد والعبد رب — اذا وصلوا الى هذه الدرجة .. فهذا هو الكفر .. أما اذا كانت الاستغراق والتفرغ للعبادة .. فهو منهج خاطىء .. هناك من الناس من اخطأ في فهم انحراف الصوفية .. يلوم الصوفية في بعض القضايا .. ويحسن الظن في البعض الاخر .. ولعلي اقول ان سيد احسن الظن في بعض اجتهادات الصوفية .. لكن هو في نفسه لم يكن الا منهج الكتاب والسنة .. وواضح البعد الشاسع بين منهجه ومنهج الصوفية فالصوفية سلبية .. ومنهجه ايجابي والصوفية مكانهم الزوايا والتكايا .. وهو ذو حركة دؤوبة .. فعلينا ان نفرق بين الصوفي .. وبين الذي على منهج اهل السنة ويحسن الظن ببعض قضايا الصوفية .. مثال على ذلك ابن القيم في كتاب المدارج .. له تأويلات كلنا يستاء منها .. ومع ذلك لا احد يقول أن ابن القيم ليس في قمة السلفية .. وسيد اعتبره من هذا النوع الذي لم يكن صوفيا أبدا .. لا في فكره ولا في منهجه الحركي .. ولا يمكن ان تصنع الصوفية شخصا كسيد رحمة الله عليه .. وابن تيمية كذلك يحسن الظن في كثير من الصوفية كقوله عن الجنيد شيخ الطائفة .. ولا يوجد انسان يقول ان ابن تيمية صوفي .. مع ملاحظة ان ابن تيمية كان أوضح في محاربة الصوفية .. واكرر ان منهج سيد احسن الظن في بعض قضايا الصوفية

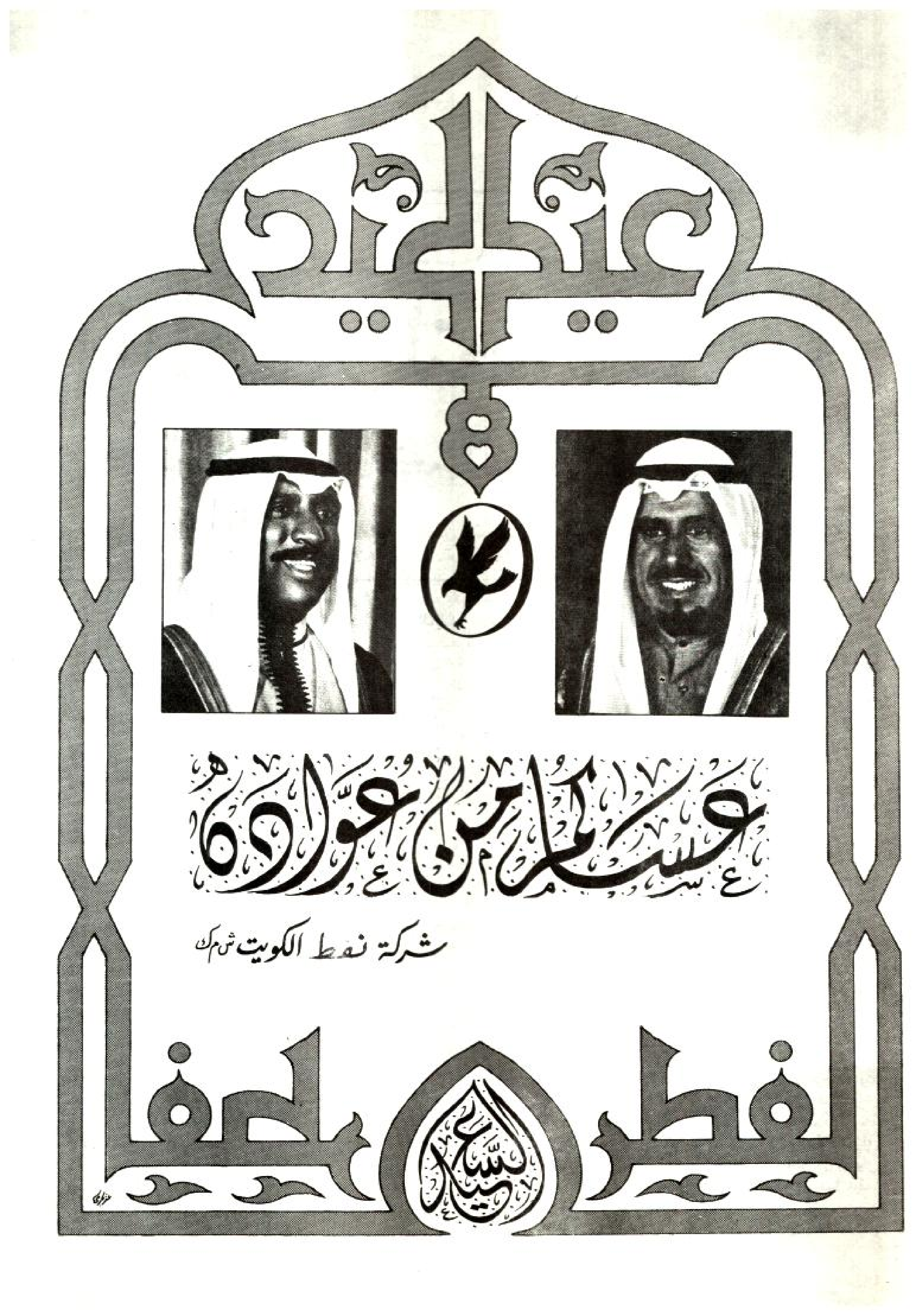
العقيدة .. والقضايا الفلسفية ..

❊ الاستاذ سيد يرفض المنهج الفلسفي في تناول العقيدة . .وهناك من يحاول ان يجعل من ردود اهل السنة على القضايا الفلسفية المطروحة منهجا للعقيدة واعتبارها هي العقيدة .. فما تعليقك على ذلك ؟

نلاحظ عندما يتحدث مؤلفو العقائد القدامى عن العقيدة فانهم لا يتحدثون عنها على أنها هي العقيدة الخالصة .. عقيدة الكتاب والسنة .. ولكن على اساس أنها دفاع وحماية للعقيدة .. ولكن العقيدة الخالصة .. يحتاج توضيحها الى استعراض النصوص القرانية والحديثية التي تتحدث عن الله والكتب والملائكة واليوم الاخر . في كثير من جوانب هذه العقيدة لم يحدث خلاف بين العلماء .. كالخوف والخشية والسجود لله مع انها من صلب العقيدة . فهؤلاء لم يتحدثوا عن هذه الجوانب وانما تحدثوا عن القضايا والمشكلات التي اثيرت والتي من الممكن ان تسبب في اي وقت من الاوقات خطأ .. أو انحرافا . واتمنى لو ان بعضا من الباحثين حاول أن يكتب عن العقيدة بالاسلوب القراني بمعنى جمع النصوص القرانية والحديثية التي تتحدث عن العقيدة بغض النظر عن ردود الفعل .. او الردود التي تنشأ عن مشكلات عرضها فئات من الناس كالصوفية والفلاسفة وغيرهم .. وليس معنى هذا الاستغناء عما الفه القدامى فهذه ركائز تحمي مسيرة الانسان في فكره وعقيدته من الانحرافات .. لان من الملاحظ على مدار التاريخ ان الانحرافات العقائدية تتكرر على مدار الزمان كقضايا التكفير أو الارجاء او دعاء غير الله .. فذكر هذه الامور في كتاب يمكن بها ان نقف في وجه الانحرافات التي قد تقع .. ولكن لا على اعتبارها هي العقيدة . ولكن الدراسة المنهجية للعقيدة تكون اولا بدراسة العقيدة بغض النظر عن الشبهات التي قيلت الا باحترازات نادرة وذلك من خلال الكتاب والسنة والمرحلة الثانية دراسة الشبهات .. ولكن لا يدرس منذ البداية الشبهات وانما يكون ذلك بعد استيعاب العقيدة من القران والسنة .

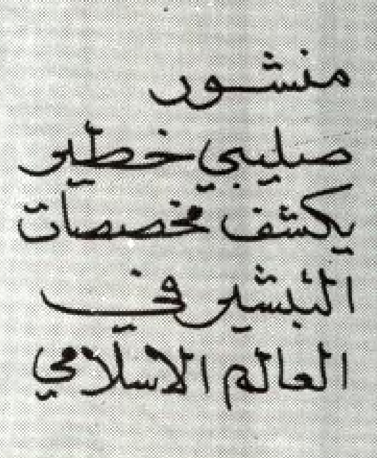
اسماعيل الشطي

بقية المقابلة في العدد القادم



عيد
عساكم من عواده
شركة نفط الكويت ش م ك
الفطر
السعيد

طواف قطار التبشير النصراني حول مملكة النفط العربية



ان الاهتمام الصليبي بالامة الاسلامية يزداد يوما بعد يوم ، فمع ازدياد اهمية هذه الامه بين أمم العالم في العصر الحديث ، ومع تدفق مقدراتها الاقتصادية ، نشاهد تدفق التبشير في ديار الاسلام ، وقد تمكنت الكنائس الغربية من غزو العديد من بقاع الاسلام بأشكال مختلفة ، فهم يمارسون عملهم التبشيري الصليبي تحت لواء الامتيازات الممنوحة لهم في الدول العربية والاسلامية ، وقد استطاعوا أن يؤسسوا بأموالهم مراكز تبشيرية وعلمية داخل بلادنا ، ينفقون عليها الاموال الطائلة ، أما اهداف المبشرين النصارى في ديار الاسلام فهى تتراوح بين هدفين ، اقتصاد يوديني — وأكثر ما يخشونه ان تصحو هذه الامة من غفوتها وتعود الى حياة الخلافة من جديد ، وهذا يفسر تعاضد الغرب والشرق دائما في ضرب اية حركة اسلامية ، بحيث لا تقوم للروح الجماعية الاسلامية قائمة في الارض ، يقول المستشرق المبشر الكبير لورانس براون : اذا اتحد المسلمون في امبراطورية واحدة امكن ان يصبحوا لعنة على العالم وخطرا عليه .. اما اذا ظلوا متفرقين فانهم يظلون حينئذ بلا قوه ولا تأثير — الاسلام والارساليات ص ٤٤ —

فوحدة المسلمين اذن في نظر التبشير يجب أن تفتت وأن توهن ويجب أن يكون هدف التبشير هو التفرقة في توجيه المسلمين واتجاهاتهم

ونحن نلمس من واقعنا نفاذ التفرقة التي ينشدها المبشرون ، لكن من الذي يوجه أقطار البلاد الاسلامية وسدنتها الى هذه الوجهة من الفرقة والتناحر ؟؟

واذا كان التبشير يمهد الطريق للرجل الغربي لغزو بلاد الاسلام ونهب مقدراتها واستثمار اقتصادها ، فان وجود النفط في بلاد العرب الاسلامية يجعلها مطمعا للغرب المسيحي ، وبيئة مرغبة للعمل التبشيري الصليبي ، ونحن في هذا المجال لا نستطيع ان نفرق بين التبشير والاستعمار ، فكل منهما في خدمة الاخر ، وقد عرفنا ذلك في الحروب الصليبية ، ورأيناه في استعمار فرنسا وانكلترا ودول اوروبية أخرى لكافة البلاد الاسلامية في القرنين الاخيرين ، وقد قام التبشير بدوره المرسوم في محاولة ضرب العقيدة الاسلامية في نفوس الناس وطريق التبشير لتوهين المسلمين لم يكن بالدعوة الى المسيحية والعمل على ارتداد المسلمين الى النصرانية فحسب ، وانما كان طريقه تشويه الاسلام ، ومحاولة اضعاف قيمته ، ثم تصوير المسلمين في وضعهم الحالي بصورة فردية بعيدة عن المستوى الحضارى لهذا العصر .

ويعتبر المبشرون أنفسهم مقصرين فيما قاموا به من حملات حتى الان ، فهم يتطلعون الى جميع المناطق التي يسكنها المسلمون في العالم ، وقد دأبوا على اصدار النشرات الصليبية باعداد كبيرة جدا ، حيث يتم توزيعها في كافة المناطق الاسلامية ، وهم لا يغفلون اعلام مسيحي العالم على عملهم ، وانما يصدرون النشرات الخاصة التي تضع كل مسيحي مهتم بالصليب أمام حقيقة العمل التبشيري في البلاد الاسلامية ، وتعلمه بخطط الارساليات والكنائس وجهودها في قلب أمتنا المسلمة ، ويظهر ان القوى الصليبية تتضافر متعاونة فيما بينها

لاكتساح عالمنا المستكين الى الراحة والدعة .

مماكة النفط ـ بقلم جون لي

ولقد نشرت نشره ـ الصلاة الصليبية لكل بيت ـ في عددها رقم ٧٥ حديثا خطير انتشره هنا كما هو ، ليتبين المسلمون كيف يخطط لهم اعداؤهم ، وهذا هو نصه :

ـ في سكون الليل البهيم ، وعبر الكثبان الرملية ، تتراقص النيران مع رياح الصحراء القاسية ، الساعة الان الواحده صباحا ، وانا الان في المملكة العربية السعودية وقد غادرت الكويت توا ، وفي بطن هذه الارض الجرداء يكمن الذهب الاسود ـ النفط ـ ان أسعار النفط تؤثر في كل شيء من بنزين سيارتك ، الى ما تحتويه مائدة افطارك .

بالطبع لن تخضع اسرائيل لرغبات العرب ، وهكذا يستمر الخطر .

اين هي الامة الاسلامية ؟ ما الذي فعلناه نحن المسيحيين لنجعلهم يشاركوننا في الانجيل ؟ انني ارى ان هذا الوقت هو الانسب ، والفرصة السانحة لنوجه اهتمامنا الى العالم الاسلامي .

يوجد حوالي ٤٧٠ مليون نسمة يعتنقون الدين الاسلامي ، اي حوالي ١٢ بالمائة من مجموع سكان العالم الان ، ويوجد منهم حوالي ٠٠٠ر١٠٠ر٩٥ مسلم في شمال افريقيا ، وحوالي ٤٢ مليونا في الشرق الاوسط و ٣٢٧ مليون في اسيا ، ويقطن هؤلاء الناس في ٢٣ دولة رئيسية ، اكبرها حجما اندونيسيا ٠٠٠ر٥٠٠ر١٣٢ نسمة ، واصغرها دولة قطر ٠٠٠ر١٠٠ نسمة .

ان الصورة العامة تدعو الى الحزن من حيث التبشير بالمسيحية بين هذه الشعوب البعيدة ،ولا يوجد منها غير اندونيسيا ولبنان وبنجلاديش التي يمكن اختيارها لبذل اي جهد تبشيري كبير ، اما في باقي العالم الاسلامي فان الانجيل لم يشارك فيه الا نادرا انها حقا بلاد خصبة عذراء .

ان الحملة الصليبية الثقافية العالمية نشطة بين ٤٩ بالمائة من المسلمين : ٠٠٠ر٩٠٠ر٢١٥ هم سكان اندونيسيا وبنجلاديش ، وتجرى الاستعدادات بالنسبة لباكستان ـ ٠٠٠ر٣٠٠ر٦٨ ولقد اجرينا اتصالات خلال العامين المنصرمين مع ٦ من الزعماء البارزين في العالم الاسلامي ـ العربي ـ لوضع خطة واقعية وعملية للتبشير الصليبي في كل بيت ، وفي نيتنا افتتاح مركز ابحاث في بيروت هذه السنة للشروع في الاعداد للعالم الاسلامي العربي كله .

وتقف في فريقنا عناصر كثيره غير معروفة ، انني أعلم اننا نواجه تحديا كبيرا في العالم الاسلامي العربي لم يسبق لي ان طلبت منكم صلاة أهم من هذه خلال الشهور الاخيرة ، ضعوا العالم الاسلامي في قائمة صلواتكم اليومية متذكرين ان علينا ان نتخذ قرارات مهمة جدا ، يجب ان نشاركهم الايمان بموت الرب المسيح عيسى وبعثه ، وعظمته وقوته المنفذة ، ان واجبنا الذي لا مفر منه ، المشمول في مهمتنا الكبرى صلوا كثيرا لنجاح خطتنا للعالم العربي ـ الاسلامي .

واخيرا ، نحن ـ القائمين في مكتبنا في زامبيا ـ نصلي صلوات كثيرة منذ مده طويلة ، بأن يدبر لنا الرب ، لنقوم بتوزيع المجموعة الثانية من كراسات الاستبيان الديني ، لقد كنا ننتظر بفارغ الصبر وفي قلق شديد وقد تم اختبار ايماننا ، ولكننا الان نحمد الرب ان كل شيء مضى وطوبى لنا ، فقد وجهنا حملتنا الان ، واحمدوا الرب معنا لان العمل اصبح الان في مرحلة متقدمة ، ففي ثلاث مقاطعات من المقاطعات الثمانية ، وهي : حزام النحاس ، ولو بولا ، والمقاطعة الوسطى . فان التوزيع يتم بسرعة كبيرة في هذه المناطق ، ونلقى استجابة كبيرة أيضا .

فقد قمنا حتى الان بتوزيع ١٦٠ر٩١ استبيانا دينيا ، وتلقينا ٣٢٥ر٢ استجابة ، كل ذلك خلال مدة شهرين نرجوكم ان تواصلوا ذكرنا في صلواتكم ، لا تقللوا من شأن انفسكم . هذا هو النص الكامل لنشره ـ الصلاة الصليبية لكل بيت ـ .

ولكن .. اين المسلمون ؟؟

ان نشرات التبشير الصليبي تغطي كافة البلاد الاسلامية ، وكثير من تلك النشرات الخبيثة موجه للاطفال وتلاميذ المدارس ، وفيها ما فيها من ترتيب وتذويق بحيث تجذب الطفل الذي يتلقاها من عملاء التبشير بكل عناية ، لكن ، من هو المسؤول عن استفحال امر التبشير داخل بلادنا وبين ابنائنا وفي مؤسساتنا ؟ والحق **أقول : ان المسلمين ومسؤوليهم يغطون في غفلتهم المزمنة ، لاهين عما يحاك لهذه الامة من خطط تتربص بها الدوائر ونحن ننبه كل مسؤول عن هذه الامة ونقول : ان الايام المقبلة خطيرة جدا ، خطيرة على انفسنا واموالنا وعقائد أبنائنا ، ولن تنفع الغافلين غفلتهم ، ولن يسلم المنافقين نفاقهم ، ولن يحافظ السلاطين على عروشهم اذ بقي الحبل متروكا على الغارب ، بحيث يسمح للتبشير أن يدخل الى ديارنا المسلمة من أوسع الابواب ، وليعلم كل مؤمن مخلص مهتم بأمر هذه الامة ، ان دروس الاستعمار والاستشراق والتبشير ، التي علمتنا العظات والعبر البليغة ما زالت قريبة عهد منا ، واذا حقق الصليبيون هدفهم في بلادنا ، فسوف تصبح أموالنا وديارنا وأعراضنا لعبة في أيديهم ، وعندئذ تكون بطن الارض خيرا لنا من ظهرها ، والله من وراء القصد ..**



سوف

يظل المسلمون في متاهات السلوك والقرارات والمبادىء ... وسوف يظلون في وديان التخبط عاثرين هنا وهناك : ما لم تكن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رائدهم في هذه الحياه ، وسوف يزداد نهش الامم المتكالبة على امتنا مستمرا ، وستزداد جراحنا التي تعبث بها ضلالات الفكر الوافد عمقا وتقرحا ما لم نتخذ الهدى الحي الواقي من هدى المصطفى عليه الصلاة والسلام وأحرى بهذه الامة أن تعود الان الى قائدها محمد بن عبدالله رسول الله وهادى البشرية ، فهي أحوج ما تكون الى قبس النبوة لحل أزماتها ومشكلاتها مع العالم أجمع ، وأمتنا التي ما زالت نهب الحروب مع أعداء الاسلام — ايا كانوا — بحاجة ماسة الى أوبة الى المنهل الاسلامي الخالد الذي نظم علاقات الدولة الاسلامية بأعدائها تنظيما شهد بعظمته كبار مخططي العلاقات الدولية في العالم ومنذ أيام أعطى كاتب أمريكي جديد الرتبة الاولى في التأثير بالبشرية والقيادة الحكيمة لرسول هذا الدين محمد صلى الله عليه وسلم ، فهل من صحوة .. ؟ وهل من أوبة الى ما بين يدنا من كنوز .. ؟

ولعلنا واجدون في سيرة رسول الله وغزواته أبدع الدروس وأنسبها للنهوض بهذه الامة ، وقد وقفنا في الاعداد الماضية .. أعداد شهر رمضان ، تحت ظلال غزوة بدر ، وفتح مكة المكرمة وهما من انتصارات الاوائل في رمضان ، أما شوال الذي نعيش فيه هذه الايام ، فقد ذخر أيضا بأحداث الدعوة الاسلامية الاولى

مغازيها ، ومن ذلك غزوه احد سوف نتناول خطوطها الاساسية ، م نعرج على ظلالها وعبرها نستوحي نها درسنا العصري ، فقد ذخرت ذه الغزوه بالاحداث المشعة المفيدة تي لا يمكن لنا أن نغفلها ، فأمتنا ذا اليوم — وهي على مفترق طرق ثيرة — محتاجة الى اسلامها ، محتاجة الى القائد الذي يتخذ أسوته حسنة في القيادة من رسول الله صلى له عليه وسلم — ولكم في رسول الله سوة حسنة . .

خطوط اساسية في المعركة

عندما قهر الاسلام العنفوان ترشي المشرك في بدر ، وقتل من قتل ن زعماء المشركين ، اجتمع رأى بقية عماء قريش على الثار لقتلاهم ، ورد اعتبار لكيانهم الذي هوت سمعته الجزيرة العربية ، وقرروا اعداد عدة والعتاد اللازم لمعركة فاصلة ضون فيها على الدعوة وأصحابها ين تناموا في المدينة المنورة ، ثم رجوا من مكة وقد بلغوا ثلاثة الاف اتل ، ومعهم عدد كبير من النسوة منعن الرجال من الفرار اذا حدق م المسلمون ، ولما سمع الرسول لى الله عليه وسلم بالخبر بدأ شورة أصحابه الكرام ، وخيرهم ن الخروج من المدينة او ملاقاة شركين فيها ، فكان رأى بعض شيوخ المسنين البقاء داخل أسوار دينة ، ومن أنصار هذا الرأى ، بدالله بن أبي سلول ، الا أن صحابة الذين لم يشاركوا يوم بدر ، غبوا في الخروج لملاقاة المشركين ار ج المدينة ، فوافقهم رسول الله لى الله عليه وسلم ، وخرج في ن من صحابته ، وذلك يوم السبت سبع ليال خلون من شوال ، على س اثنين وثلاثين شهرا من هجرته ليه الصلاة والسلام . وفي الطريق انخذل عبدالله بن ابي سلول بثلث الجيش ، وكر راجعا الى المدينة معهم وهو يقول :

— عصاني واطاع الولدان ومن لا رأى له ، وما ندرى علام نقتل انفسنا ولما أراد بعض المسلمين أرجاع بن أبي سلول وجماعته الى نصرة الجيش الاسلامي نزل قوله تعالى — فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا ؟ أتريدون أن تهدوا من أضل الله ؟ وقد رفض الرسول صلى الله عليه وسلم اقتراح بعض الصحابة الاستعانة باليهود بناء على ما بينهم وبين المسلمين من ميثاق التناصر ، وقال — لا ننتصر باهل الكفر على أهل الشرك — .

وبقى الرسول صلى الله عليه وسلم مع سبعمئة من جنوده المسلمين وعسكروا في الشعب من احد ، وانتقى خمسين راميا وجعلهم على الجبل يحمون ظهر المسلمين ، وقال لهم فان رأيتمونا قد انتصرنا فلا تشركونا ، وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا .

وقد اشترك في هذه المعركة صبيان نقد الح كل من رافع بن خديج ، وسمرة بن جندب أن يشتركا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهما ابنا خمس عشرة سنة ، فردهما النبي صلى الله عليه وسلم لصغر سنهما ، فقيل له : يا رسول الله ، ان رافعا رام ، فأجازه ، فجاء سمرة بن جندب يقول : فانا والله اصرع رافعا ، فأجازه ايضا .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمسك يوم أحد سيفا ثم قال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقال ابو دجانة : انا اخذه بحقه ، فأخذه ، ففلق به هام المشركين ، وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب ، فراح يتبختر بين الصفوف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن

وعندما حمي الوطيس كان أبو دجانة مع الحمزة بن عبد المطلب من أشجع المقاتلين ، وقد أثارت مراحل القتال الاولى الغرابة ، وكأن ثلاثة الاف مشرك يواجهون ثلاثين الف مسلم ، لا بضع مئات قلائل ، وقد ظهر المسلمون في اعلى صور الشجاعة واليقين ومن اخبار ذلك اليوم ، روى ان حنظلة بن أبي عامر ، خرج من بيته حين سمع هواتف الحرب ، وكان حديث عهد بعرس ، فانخلع من احضان زوجته ، وهرع الى ساحة الوغى حتى لا يفوته الجهاد ، واستشهد يومها وهو جنب .

وتابع المسلمون انقضاضهم على قوى الشرك والعدوان ، وأنزل الله نصره ، فانكشف المشركون وانهزموا لا يلوون على شيء ، وراحت نساؤهم تدعو بالويل ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويغنمون ، وحسبوا أن المعركة قد انتهت بانتهاء هذه المرحلة بالنصر على اعدائهم .

مخالفة الرماة واختلاف موازين القوة في المعركة :

عندما انهزم المشركون من ساحة القتال خاسئين خاسرين ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم ، ويسلبون غنائم قريش ، الا ان مزلقا خطيرا برز وسط هذا النصر المؤزر ، ذلك أن الخروج على النظام ، ونسيان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم كاد ان يحول النصر الى كارثة ، فقد تكلم الرماة المرابطون على الجبل يحمون ظهر المسلمين ، واراد بعضهم المغادرة ومشاركة اخوانهم في الغنائم وهنا اختلفوا فيما بينهم ، فنزل كثير منهم ظانين بأن الحرب قد انتهت ، وراحوا يأخذون مع أصحابهم الغنائم ، وقد ثبت على الجبل منهم عدد قليل بينهم عبدالله بن جبير أميرهم انذاك قائلا : لا أجاوز أمر رسول الله . »

غزوة احد بين النصر والمحنة

»

وهنا نظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله ، وشاهد إنكشاف مؤخرة الجيش الاسلامي ، حيث بقيت دونما حراسة كافية ، فكر راجعا بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل ، وعاد المشركون للالتفاف حول لوائهم الذي رفع من جديد ، وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم مع أميرهم ، وبداوا يهجمون على المسلمين من الخلف ، وبهذا تغير الموقف تغيرا كاملا ، وتحول مجرى الحرب لصالح المشركين . وحينئذ انكشف المسلمون وداخلهم الرعب ، فقد ضاعت عليهم معالم الخطة الحكيمة التي رسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصاروا يقاتلون دونما تماسك ، وبدوا كأنهم يخوضون معركة جديدة ، يقاتلون فيها بشكل مفاجيء دون تعبئة سابقة وقيادة موحدة ، وصار كل واحد من المسلمين يرسم الخطة لنفسه يحاول بموجبها الانفلات من الحزام الذي وجد نفسه داخله على حين غرة وبهذا أوجع المشركون في المسلمين قتالا ذريعا ، حتى خلص الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، نرمي بالحجارة حتى رمي لشقة ، واصيبت رباعيته وشجه في وجهه الشريف ، وجعل الدم يسيل على وجهه فيمسحه وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ؟ — وجاءت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدماء عن ابيها ، فلما رات أن الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى صارت رمادا ، فألصقته بالجرح فاستمسك . وفي هذه المرحلة أشيع في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ، فدخل الرعب في قلوب بعض المسلمين وذهبوا يولون الادبار ، الا أن النبي عليه الصلاة والسلام، جعل يصيح بالمؤمنين : الى عباد الله ، فاجتمع اليه نحو ثلاثين رجلا ، وتجلى في هذه الاثناء مظهر رائع للتضحية والفداء من التف حول رسول الله ، حيث راحوا يقدمون ارواحهم رخيصة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل معظمهم ، واقبل ابي بن خلف الجمحي على النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان قد حلف أن يقتله ، وحمل على الرسول بسيفه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا قاتله ان شاء الله ، وطعنه في جيب درعه طعنة وقع منها يخور خوار الثور فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات .

ولم تتوان قريش في مهاجمة الرسول ومن انحاز اليه من أصحابه بغية الاجهاز عليه وعليهم ، ومرت ساعة عصيبة من أحرج الساعات في تاريخ الدنيا ، وفرسان المشركين ورماتهم يحملون بعناد والحاح لتحقيق أمنيتهم . فقتل بين يدى النبي عليه الصلاة والسلام خلق كثير وهم ينافحون دونه ، وتركت استماتة المسلمين ودفاعهم عن رسول الله اثرا كبيرا في نهاية المعركة ، حيث فترت قريش في محاولة قتل الرسول ، ثم هدات الحرب بين الطرفين ، وانحسر المشركون منصرفين ، وقد زهوا بالنصر الذي حققوه . وقد تاثر المسلمون لقتلاهم ، وكان فيهم اسد الله ورسوله — الحمزة بن عبد المطلب وانس بن النضر ومصعب بن عمير وعدد كبير غيرهم ، وقد تاثر النبي صلى الله عليه وسلم لمقتل عمه الحمزة تاثرا كبيرا ، حيث مثل به ، وبقرت بطنه ، وجدع انفه واذناه ، واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من القتلى في ثوب واحد ثم يقول : أيهم اكثر أخذا للقران ؟ فاذا اشير له الى احدهم قدمه في اللحد ، وقال : انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، وامر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلوا ، وكان عدد شهداء المسلمين ثمانية وستين شهيدا ، أما قتلى المشركين فبلغ في احد اثنين وعشرين قتيلا .

الرسول والتدبير الوقائي الاخير :

عندما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد مساء السبت ، بات تلك الليلة في المدينة المنورة هو وأصحابه ، وبات المسلمون يداوون جراحاتهم ، وظن المنافقون واليهود في المدينة أن الخسارة التي وقعت بالجيش الاسلامي كانت ضربة قاصمة للدعوة ، وبداوا باظهار شماتتهم بالمسلمين ، لذلك كان لا بد للمسلمين أن يثبتوا لخصومهم من اليهود والمنافقين والاعراب المجاورين للمدينة بانهم يخطئون في ظنهم ، وان ما حدث في أحد لم يكن له اثر على معنوياتهم ، وان لديهم من القوه ما يجعل كلمتهم هي العليا ، فضلا عما اراده الرسول صلى الله عليه وسلم من اقامة الدليل للقرشيين أن الجيش المسلم ما زال قويا مستعدا لدحر الشرك وضرب أصحابه ، وان الجيش الذي أحرز النصر هو أضعف من أن يثبت امام المسلمين في معركة جديدة ..

لذلك قرر الرسول صلى الله عليه وسلم امرا ، فلما صلى الصبح يوم الاحد — اليوم التالي للمعركة — امر بلالا أن ينادي : ان رسول الله يأمركم بطلب العدو ، ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يحل بعد ، فدفعه الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وخرج المسلمون جنودا مستعدين وفيهم المجروح والموهون ، حتى

عسكروا بحمراء الاسد على بعد عشرة اميال من المدينة فأوقد المسلمون هناك نيرانا عظيمة ، حتى ترى من المكان البعيد وتوهم كثرة أصحابها .

وفي هذه الاثناء ، مر بالجيش المسلم احد مشركي خزاعة وهو معبد ابن معبد الخزاعي ، ثم تجاوزهم فمر على المشركين ولهم زجل ومرح وزهو بالنصر الذي لاقوه في احد ، وهم يأتمرون بالرجوع الى المدينة للقضاء على المسلمين ، وصفوان بن أمية ينهاهم ، فلما راى ابو سفيان معبدا نا ل: ما وراءك يا معبد ؟ فقال : يحكم . ان محمدا قد خرج في صحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط أدخل الله بذلك رعبا عظيما في قلوب لمشركين ، وهبوا مسرعين عائدين الى كة ، واقام النبي صلى الله عليه سلم في حمراء الاسد : الاثنين الثلاثاء والاربعاء ، ثم رجع الى لمدينة .

النتائج بين المخالفة التنظيمية والطمع المادى :

عندما أحرز المسلمون النصر على لمشركين في الشطر الاول من المعركة خذوا ينطلقون خلف المشركين ليجهزوا عليهم ،وليأخذوا الغنائم ، فرغب حينئذ بعض الرماة الذين يعسكرون وق الجبل يحمون ظهر أخوانهم المشاركة في الغنائم ، فغادروا أماكنهم لنا بأن المعركة انتهت ، ولم يراعوا ر الرسول له مفي أول المعركة كما كرناه ، على أن لهذه المخالفة أكبر لاثر في انقلاب ميزان القوة يومها ، لو أن هؤلاء الرماة ثبتوا في أماكنهم ما أمرهم الرسول صلى الله عليه سلم ، لما استطاع خالد بن الوليد معه كتيبة الشرك من ان يلتفوا ن حولهم ، ويقلبوا هزيمتهم أول معركة الى نصر في اخرها ، وكذلك عل العصيان في ضياع الغرض نصر الاعداء ، هذا وقد أنذر الله سبحانه المؤمنين بالعذاب ان خالفوا الاصلاح عن صدق واخلاص ، فعندما غادر الرماة أماكنهم طلباً للغنائم ، انقلب الرعب الذي داهم افئدة المشركين الى استبسال جديد . وجاء الرعب هذه المره ليغزوا افئدة المسلمين كما راينا ، وقد علق القران الكريم على هذا الموقف من المعركة فقال : **حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر ،وعصيتم من بعدما اراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الاخره ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم .**

ان خطا هؤلاء القلائل اتي بالوبال على النصر الاول ، بحيث لم ينجح حتى رسول الله من الجراج مع انه احب الخلق الى ربه .

الدرس في اصابة الرسول بالجراح ووحشية الاعداء :

خاض الرسول معركة احد قائدا عاما لها ، لم يكن يومها مختبئا وراء اسوار المدينة ينتظر اخبارها عبر البريد والرسائل والبرقيات ... انما كان هو المخطط وهو المنفذ بان واحد امر رسولهم ، فقال : فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ..

ومن البديهي ان نقول : ان الطمع المادى في المغانم وغيرها – في كل عصر – يؤدي الى الفشل ثم الخسارة والهزيمة ، ولولا ثبات رسو لالله صلى الله عليه وسلم مع من حوله من المؤمنين الصادقين لكان للامر شان اخر ، وهنا يعقب الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله قائلا : وكذلك الدعوات ، يفسدها ويفسد اثرها في النفوس طمع الداعين اليها في مغان مالدنيا واستكثارهم من مالها وعقارها وأراضيها ، ان ذلك يحمل الناس على الشك في صدق الداعية فيما يدعو اليه ، والى اتهامه بانه لا يقصد من دعوته وجه الله عز وجل انما يقصد جمع حطام الدنيا باسم الدين والاصلاح ، ومثل هذا الاعتقاد في أذهان الناس صد عن دين الله ، واساءة الى كل من يدعو الى

وقد أصيب بالجراح في ذلك اليوم وفي اصابته صلى الله عليه وسلم عزاء عظيم لكل قائد مخلص ، ولكل داعية مؤمن صادق ، **انه عزاء فيما يصيب الداعين الى سبيل الله ومنهجه القويم ، وقدوة عليا فيما ينالهم اليوم من تعذيب في سبيل الله من اذى في أجسامهم ، أو أضطهاد لحرياتهم بالسجن والاعتقال ، أو قضاء على حياتهم بالاعدام أو الاغتيال ، وقد قال الله تعالى في محكم اياته : الم . احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهـ م لايفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن الكاذبين .**

أما فيما فعله المشركون يوم المعركة بقتلى المسلمين المجاهدين الشهداء من التمثيل وبقر البطون وتقطيع الاعضاء ، وبخاصة ما فعلوه بالحمزة ابن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففي ذلك دليل واضح على خلو أعداء الاسلام من كل انسانية وضمير ، وذلك يشملهم جميعا في كل عصر ، فالتمثيل بالقتيل لا يؤلم القتيل نفسه ، لان الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ ، ولكنه دليل على الحقد الاسود القاتل ، الذي تمتلىء به قلوبهم ونفوسهم ، فيتجلى ذلك في الاعمال الوحشية التي يتالم منها كل ذي وجدان حى وضمير انساني .

هذا التمثيل الوحشي الذي شاهدناه يوم احد ، ما زلنا نراه حتى البوم يفعله بعض الطغاة بالمسلمين ودعاتهم ، ونراه ايضا على يد اليهود قاتلهم الله ، انهم يفعلون في ابناء المسلمين منذ ان احتلوا فلسطين ابشع الافاعيل ، وكل من هؤلاء المتوحشين ، يصدر بافعاله عن ورد واحد نابع من حنايا نفوسهم التي لا تؤمن بالله واليوم الاخر ، وذلك الحقد على المستقيمين في هذه الحياة من المؤمنين ايمانا صحيحا صادقا بالله ورسله واليوم الاخر ، والحمد لله رب العالمين .

شاهد جديد على

سقوط الحضارة الغربية

بقلم : عبدالقادر طاش

*** ليس — سولجنتسين — الروائي الروسي — هو اول من شهد على تدهور الحضارة الغربية ، فقد سبقه الى اطلاق هذا النذير مجموعة من المفكرين والروائيين كالمفكر الالماني — سبنجلر — والمفكر البريطاني — كولن ولسن — الذي الف كتاب — سقوط الحضارة — . ولكن ما قصة — سولجنتسين — ؟ ولماذا تهتم الصحافة — هنا وهناك — به وبافكاره وارائه في السياسة والحضاره ؟ ولماذا صدرت افتتاحيتا مجلتين عربيتين — وهما العربي والدوحة — وهما تحللان وتنقلان خطاب — سولجنتسين — في جامعة هارفارد — ؟ .**

*** من هو — سولجنتسين — ؟**

ننقل ما ذكرته مجلة العربي في التعريف به في العدد ٢٣٧ اغسطس ١٩٧٨م : —

وحياة سولجنتسين حياة غريبة . فقد شب في اول دولة شيوعية في العالم وهي روسيا ... وقد عاش اسوأ واصعب مراحل الثوره . رأى عصر المجاعات وعصر ستالين باجراءاته البالغة العنف لتغيير حياه مئتي مليون نسمة وقلبها راسا على عقب . وتمرد ككاتب وفنان ومواطن على الدولة ، وعرف حياة السجون والمنافي ومستشفيات الامراض العقلية . اشتهر كروائي مبدع واعطاه الغرب جائزة نوبل .. وقد قررت السلطة طرده نهائيا من البلاد .. وفي الغرب قوبل مقابلة الابطال .. وقد استقر به المقام اخيرا في امريكا ، ولاول مره قبل درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة هارفارد .

*** كلمة في جامعة هارفارد : —**

حين وقف — سولجنتسين — ليتسلم الدكتوراه من هارفارد القى كلمة فاجا بها الحاضرين جميعا فقد انتقد فيها المجتمع الغربي الراسمالي دون ان يعدل عن موقفه في ادانة المجتمع الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وترجمت هذه الكلمة — الى كل اللغات واثارت جدلا واسعا في الغرب ، فهذه الروح القلقة التي جاءت الى جنة الغرب ، يعلن صاحبها انه لم يجد الجنة التي توقعها — كما تقول العربي — .

واهمية كلمة — سولجنتسين — تاتي من انه انتقد المجتمع الشيوعي ثم هو ينتقد المجتمع الغربي بنفس الروح . وهو الذي عاش في المجتمعين معاناه وعذابا .

*** وهم التفوق .**

و — سولجنتسين — يدرك المرض الذي تعاني منه حضارة الغرب ثم يشخص هذا المرض ، او على الاقل يدرك جوانب كثيرة من ذلك التشخيص انه يتحدث عن روح الغرب التي تتركز في وهم التفوق . فهم يعتقدون ويركنون اساسا الى ان اي دولة في العالم سوف يكتب لها التقدم ، لن يتحقق لها ذلك الا بانتهاج النظم الغربية — اي البرلمانية وتعدد الاحزاب وما الى ذلك ..

*** لن اختار النموذج الغربي : —**

ومثلما يئس سولجنتسين من قدره النظرية الشيوعية لحل مشكلات

بلاده ، فهو يائس بنفس القدر من قدره النظرية الغربية أيضا . انه يقول — لو سألني اي انسان ما اذا كنت سأختار الغرب كما هو في حالته الراهنة كنموذج لما أريد ان تكون عليه بلدي فلا بد ان أجيب بالنفي ... ان معاناة أجيال من العنف والقهر تجعل الروح الانسانية تتطلع الى اشياء عليا مليئة بالدفء والنقاء أكثر مما يمكن أن تيسره أساليب الحياة الغوغائية المنحلة التي تقتات على غزو جحافل الاعلان المقزز المنفر وتخدير التلفزيون وهدير الموسيقى الصاخبة التي لا تحتمل — .

*** البحث عن العدالة الموضوعية : —**

وانتقاد سولجنتسين للقانون الوضعي في المجتمع الغربي صورة أخرى وشاهد اخر للتدهور الغربي وهو بهذا يضع اصبعه على مكمن من مكامن المرض الغربي .. انه يقول : لقد عشت طول عمرى تحت ظل نظام حكم يفتقر الى مقاييس العدالة الموضوعية ، واعرف كم هو فظيع ذلك ولكن المجتمع الذي لا يملك اي معايير او مقاييس أخرى غير القانون الوضعي ،ولا يردعه عن الشر سوى يد القانون الباطشة وحدها ، هو أيضا وبنفس القدر مجتمع تحتقر فيه قيمة الانسان . ان يد القانون مهما كانت طائلة هى يد باردة ، ذات طابع رسمي جامد لا يمكن أن يكون لها اي تأثير حقيقي في مناهضة الجريمة والشر . ومتى كانت علاقات الناس نسجا لا تربطه الا خيوط قانونية ، تولد جو من الانحطاط الادبي والخلقي يشل أنبل ما في الانسان .

*** المادية .. روح الداء :**

ليس غريبا أن يرجع سولجنتسين حالة الغرب المنكود الى طغيان الروح المادية في مختلف جوانب الحياة والجرى وراء الرفاهية المادية في كل شيء اذ المادية هي الاساس التي قامت عليه حضارة الغرب ومن ثم انطبع هذا الاساس على كل شيء .

وليس التفكير المادي المطلق مقصورا على الغرب ، بل الغرب والشرق يلتقيان فيه — كما يقول سولجنستين — فاذا كان الشرق — في رايه — ماديا وملحدا رسميا وبحكم فلسفة الدولة ، فالغرب يصل الى نفس النتيجة عن طريق اخر طريق الانغماس في المصلحة والماده وحب الاقتناء والاستهلاك ..

ويواصل الروائي الروسي تحليله لهذا الاساس المادي الذي تقوم عليه الحضارات المادية فيقول : وحضارة شأنها البحث عن اللذة والاستمتاع والمزيد من الرخاء لا يمكن الا أن تكون حضارة شائخة خائفة تهاب الموت وتكره التضحية فهى تتنازل أمام خصومها خطوه بعد خطوة طلبا للسلامة .. وهذه الكلمات مدعاة للتأمل الطويل والتفكير الفاحص .

*** صحافة الفساد والفضائح :**

ولا يهمل سولجنتسين الحديث عن الصحافة باعتبارها مظهرا بارزا من مظاهر الحضارة — أية حضاره — اذ هي صوره من صور المجتمع الذي تمثله .. ولا شك أن الاساس المادي او الروح المادي يسيطر على هذه الصحافة ولذلك فهى تبحث عن الاثارة في الدرجة الاولى .. تبحث عن السرقة والجرائم والصحافة الجنسية والحوادث والفضائح . ويرى سولجنتسين أنه اذا كان للانسان حق في أن يعرف فان له الحق ايضا في الا يعرف — فهو — شخصيا — لا يريد ان يعرف معظم الفضائح والحوادث التي تطارده عبر كل وسائل الاعلام دون رحمة . انها تشتت ذهنه ، تمزق روحه . ويضيف سولجنتسين القول بـ — ان التسرع والتفاهة هما اعتى أمراض الحياه الغربية المعاصرة في القرن العشرين . وأكثر ما تتمثل في الصحافة الغربية فالتحليل الموضوعي الجاد والعميق للاحداث شيء لا تعرفه الصحافة ولا تعيره اهتماما .. ان هنالك ميلا خطيرا لتحويل كل البشر وفي كل مكان الى قطيع متشابه وخنق كل محاولة لتنمية التفكير الفردي المستقل الاصيل .

*** والحل ... ؟ .**

يرى سولجنتسين ان الحل يكمن في تصحيح تاريخي يتم في اطار الحرية الفردية المطلقة السائدة الان لانها حرية لا تقيدها اية مسؤولية أخلاقية او دينية أو وطنية . انما يريد أن ينقص مبدأ الديمقراطية الغربية كفكرة وممارسة . ويوضح سولجنتسين رايه بالقول : — ان الطريقة الوحيدة نحو تصحيح المسار المادي المنحرف للانسان الغربي المعاصر هي عودة الانسان الى الايمان بقوة مهيمنة على مصير الانسان هى التي تحدد له قيمه ومسؤولياته الاخلاقية والاجتماعية ، وكذلك الايمان بوجود قيم اخلاقية عالمية وموضوعية شاملة لكل البشر وهى تعلو على كل اعتبارات الحرية الفردية التي لا تحددها حدود . ويرى أن تحقيق هذه القيم الانسانية الاخلاقية على هذه الارض يحتم وجود نظام مستبد عادل يقوم على أسس اخلاقية وهو الذى يفرض قيم الخير ويقوم كل اعوجاج .

— — — —

* تلك لمحات فحسب من كلمة سولجنتسين في جامعة هارفاد كبرى الجامعات الامريكية .. وتلك بعض الصيحات المنذرة التي أطلقها الروائي الروسي في عتر الحضارة المادية المتدهوره .. ولعل نظرته الى الحل الصحيح لذلك التدهور هى أخطر ما قاله في كلمته ولكن ترى .. ما هو هذا الايمان الذي يدعو اليه الروائي الروسي وقبله مفكرون اخرون ؟ . ما هو النظام البديل الذي يتطلع اليه سولجنتسين وكثير من الحيارى أمثاله ؟ . وسؤال أخير : —

ترى هل اطلع سولجنتسين على الاسلام ، بعد أن سبر غور المعسكرين الشرقي والغربي ؟ ثم ماذا تراه قائلا وفاعلا لو اطلع على الاسلام ؟ .

عبد القادر طاش — الطائف



شؤون إسلامية

موريتانيا

والوجه الاقتصادي للعبة الأممية



المورتيانيون الجدد بين مشكلة الصحراء الغربية وحل عقدة المغرب والجزائر والبوليساريو ...

*** اليورانيوم والاتفاق بين المغرب والولايات المتحدة يفسر احداث المنطقة .**

*** الى متى ستظل ثروات المسلمين وبلدانهم لعبة بين أيدى القوى العظمى ما زالت اجهزة الاعلام تحاول ان تعكس صور الاوضاع في موريتانيا ، بيد ان لكل وجهة هو موليها ، فالاعلام اليوم لا يقوم بدوره الا من خلال وجهات النظر التي يلقى بها الساسة هنا وهناك ، لذا فان الصورة التي يحاول الاعلام الغربي والاعلام العربي أن يصوغ ملامحها عن اية قضية ، تاتي متاثرة بالاهواء السياسية المختلفة ، واذا كانت الساحة العربية تجمع اليوم فوق اراضيها كافة الاتجاهات اللادينية والصليبية والماسونية والالحادية والشيوعية ، فانه من الصعب على المرء ان يقف على حقيقة ما يقع في بلد ما ، اذا اقتصر على اخذ المعرفة والمعلومات من الاعلام التابع للاتجاهات الدولية .**

اما مشكلة موريتانيا ، أو بالاحرى الحركة الانقلابية الموريتانية التي قامت في العاشر من تموز — يوليو ١٩٧٨ فقد وضعت البلاد في وضع سياسي جديد ، بعد ان قام الجيش الموريتاني بحركته الانقلابية البيضاء واطاح بنظام عمره ١٧ سنة كان على رأسه — المختار ولد داده — الذي يعتبر اول رئيس لموريتانيا منذ استقلالها في الشهر الثامن من عام ١٩٦١ ومن ثم دخلت الجامعة العربية كغيرها من الاعضاء .

موريتانيا والمغرب :

ويجمل بنا في هذا المقام أن نشير الى علاقة المغرب بموريتانيا قبيل الانقلاب ، وذلك أن ملك المغرب حاول قبل استقلال موريتانيا وجلاء المستعمر الفرنسي عنها ، أن تعهد فرنسا اليه بضم موريتانيا الى ملكه ، وقد حاول آنذاك تكريس بعض القوى العالمية لمساعدته في ضم موريتانيا الى المملكة المغربية ، الا أن ذلك لم يتحقق ابدا ، وكانت الحكومة المغربية انذاك تعتبر موريتانيا امتدادا طبيعيا لها ، ولا سيما أنها تجاورها على شاطىء المحيط الاطلسي ، وقد اعتبرت أنه من السهل ، بل من الضروري ضم سكان موريتانيا الذين لا يتجاوز عددهم مليون نسمة الى الشعب المغربي في وحدة تحت سيطرة الملك ، ولا سيما أن الطبيعة البشرية لكلا الدولتين متشابهة ، فموريتانيا تحوى من البشر اصولا عربية وبربرية فضلا عن بعض العناصر التي تعود الى اصول افريقيه ، ولما فشلت الحكومة المغربية في اقناع فرنسا والقوى العالمية الأخرى بضم موريتانيا الى

المغرب ، لم تعترف بحكومة الاستقلال بعد انسحاب فرنسا ، بل ظلت تنادي عبر الاعلام والمؤتمرات والحركة السياسية بضم موريتانيا اليها ، واصرت المغرب على عدم الاعتراف بموريتانيا كدولة لها كيانها المستقل ، ولكن ، مع الايام ، اعترف الملك الحسن بموريتانيا ، الا ان بعض الاتجاهات داخل المغرب ما زالت حتى اللحظة الاخيرة مصره على ضمم موريتانيا ، وعلى راس تلك الاتجاهات حزب الاستقلال المغربي وهو حزب ذو نزعة يسارية اشتراكية ، وهو يعتبر فصل موريتانيا عن الوطن الام مأساة قومية .

طبيعة الحكومة السابقة والنظام المتنافر :

منذ أن استقلت موريتانيا عن فرنسا بدأت بتخبطها العشوائي ، والسبب واضح ومعروف ، ، وهو البعد عن المنهج الالهي في الحكم ، الذي لا تصلح امور هذه الامة الا به ، فقد أقام الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد داده حكمه ونظامه السياسي في البلاد ، على اساس الحزب الواحد ، وهو حزب الشعب الموريتاني ، اي ، أن النظام ، هو الحاكم ، شانه في ذلك شان جميع بلدان العالم الثالث ، التي يتركها الاستعمار لفئة واحدة تضمن له مصالحه بعد انسحابه ، وعندما تسلم ولد داده الحكم ، وضع ميثاقا هو عبارة عن مزيج متنافر غير متناسق من تشريعات متضادة غير متلائمة ،

فقد اختلط في هذا الميثاق المنهج الاسلامي بالمبادىء الاشتراكية والقومية والشعارات الديمقراطية وكما هو معروف ، فان الاسلام هناهو كاسلام كافة الحكومات التي تقيم نظا محكمها على اساس الحزب الواحد المتفرد ، الذي اعتدى على الحق الالهي في التشريع والقيادة ، وقد يكون الاسلام هنا عبارة عن راية ترفع للتضليل فقط ، ذلك ان امثال اولئك الحكام ، يعرفون ان الامة تحن اليه حنينا يجعلها ترفض ما سواه . لذا فان خداع العامة يدعو الى ادعاء الاسلام و اعتباره مصدرا من مصادر التشريع ، علما أن هذا الاعتبار اعتبار كافر ، لانه يجعل مصادر التشريع متعددة ، وانما هي واحدة ربانية فقط .

بين ولد داده وولد سالك :

تبين في الفترة السابقة منهج ولد داده وطبيعة نظامه ، ولا ضير في أن نعرج على خلفه الانقلابي العقيد مصطفى ولد سالك ، وولد سالك الرئيس الحالي هو الذي كان يشغل رئاسة هيئة الاركان في الجيش الموريتاني ، وقد ذكرت المصادر الصحيحة انه هو الذي قاد الانقلاب على سلفه ولد داده ، ومن ثم تسلم السلطة هناك ، وقد قام ولد سالك باجراءات شملت حل الحكومة والبرلمان ، كما انه حل حزب الشعب الحاكم ، وأوقف العمل بالدستور الذي اعتمدته الحكومة السابقة ، ومن ثم شكل بديلا عن تلك الهيئات ما اطلق عليه اسم ــ اللجنة العسكرية للاصلاح الوطني ــ ، ونحن نعتقد ان هذه الاجراءات لا تعني تغييرا في التبعية الامية واختلافا ايديولوجيا بين ولد داده وولد سالك ، فمثل هذه الاجراءات هي شأن كل حكومة انقلابية جديدة ، والشواهد على ذلك كثيرة في العالم العربي وغيره من بلدان العالم الثالث ولعلي أكون صريحا حين انبه ان الاجود والافضل في تمثيل الادوار ــ عالميا وعربيا ــ هو الاجدر بالوجود على رأس الحكم ، وهو الاقرب الى اختيار اللعبة الامية له ودعمه واسناد الامور اليه ، بل أن بعض المشاكل الاقليمية تفرض نفسها في كثير من الاحيان على رقعة الشطرنج ، وتبرز في المنطقة التي برز فيها ولد سالك مشكلة الصحراء الغربية والبوليساريو والنزاع العربي بين الجزائر والمغرب وموريتانيا ايضا والاغلب أن لذلك تأثيرا كبيرا في الحركة الانقلابية التي لم ترق فيها الدماء ، على أننا يجب الا نغفل هناك ، فموريتانيا كما ذكرت تتألف من مليون نسمة فيهم العرب والبرابرة والافارقة ومن شأن القوميات كما علمتنا التجارب أن تبرز الخلافات الحادة بين الفئات العرقية ، وذلك اذا كان الحكم قوميا أو ديمقراطيا : وعلمانيا او اشتراكيا أو . . . الخ .



واكثر ما تبرز تلك الخلافات عند غياب الاسلام الحقيقي الذي تذوب فيها كل تلك الفوارق والجنسيات ، ذلك أن الاسلام من شأنه أن يوحد بين تلك »

شؤون إسلامية

»

الشعوب ويجعلها شعبا واحدا ، ويجعل افرادها أخوة في الله متعاونين متحابين . وتظل هذه الفوارق الجنسية بارزة ممتدة من أيام حكم ولدداده الى حكم ولد سالك ، وان كنا نعتقد أن المشاكل الاكثر حساسية في انقلاب ولد سالك ترجع الى مسالة الصحراء الغربية ، وموقع الخلافيين الاتجاهات العالمية على مصير تلك المنطقة ، والذي تجلى وتمثل في الخلاف بين الجزائر والمغرب والبوليساريو ، ولا بد هنا من الاشارة الى مشكلة الصحراء الغربية ليتضح فيما به دعلاقة الانقلاب بها .

الصحراء الغربية صفقة بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا :

ان القوى العالمية لعبت هناك ممثلة بالاتجاهات والسياسات المحلية فقد كانت الجزائر تعد العدة لترسيخ اقدام بعض الاتجاهات في الصحراء الا أن المغرب كانت أسبق منها في كسب الصفقة بالاشتراك مع اتجاهات أخرى ، ومن هناك نعتبر أن مشكلة الصحراء هي المشكلة الاكثر بروزا بين مشاكل المنطقة ، وقد استطاع الملك الحسن الثاني ملك المغرب — ولاسباب دولية ومحلية بان واحد — ان يبرم بينه وبين اسبانيا اتفاقا يقتضي أن تتنازل بموجبه اسبانيا عن الصحراء للمغرب ، **وذلك** مقابل ان تستغل ثرواتها لمدة خمس سنوات ، وامام هذا الاتجاه الثنائي بين اسبانيا والمغرب ، يبرز محورا اخر بين المغرب وموريتانيا في الوقت نفسه ، وهو أن الملك الحسن — ولاسباب دولية ومحلية ايضا — أشرك موريتانيا في هذه الصفقة ، وجعلها الطرف الثالث فيها ، وقد ذكر المراقبون انذاك ، أن المغرب ارادت بذلك أن تقطع الطريق على الجزائر التي كادت تنوي مثل ذلك والتي كانت تساوم اسبانيا على مثل ذلك الاتفاق ، على أن تتسلم الصحراء من اسبانيا ، وتضمنها اليها مقابل أن تستغلها اسبانيا ، ودخول موريتانيا في اللعبة مع المغرب يعتبر ضربة للجزائر ، حيث استطاعت المغرب بعد ذلك أن تتجاوز بعض مصاعبها الداخلية ، كما استطاعت أن تؤمن وجودا عسكريا دائما في موريتانيا ،

وذلك يضمن للمغرب أن تحقق حلمها القديم بضم موريتانيا اليها عندما تحين **الفرصة ، والنقطة التي يجب الا يغفل عنها المراقب هي الثروات المعدنية الهائلة الموجودة في الصحراء ، تلك التي تكمن وراء أسرار النزاع الامي في المنطقة عبر الاتجاهات العربية ، أما الثمن الضروري الذي دفعته المغرب لهذه الصفقة ، فهو المزيد من التجاوب مع لعبة الامم ، حتى ان القوات المغربية كما هو معلوم ، باتت مثل البوليس الافريقي ، يتواجد لحماية المصالح الغربية الكثيرة في أفريقيا ، واذا كانت هذه هي مشكلة الصحراء وهذه هي حقيقة الاتفاق الاخير بين المغرب واسبانيا والمغرب وموريتانيا ، فلماذا اذا وقع الانقلاب الموريتاني ،** الحقيقة لقد تعددت الاراء ، الا أن لكل راي ما يفنده ويرده ، لان الاراء باتت وليدة الاهواء في كل الاحيان ولا سيما اذا راجعنا أوراق الانقلاب ومواقف جيرانه منه ، فاننا نجده يتصف بالوطنية على لسان البعض ، وبالخيانة والعمالة على لسان البعض الاخر ، اذا فما هي حقيقة هذا الانقلاب ؟؟

الانقلاب صفقة تحل عقدة المغرب والجزائر والبوليساريو :

وصف الواصفون بأن الانقلاب الذي قام به ولد سالك انما هو تدبير صنعته الحكومة المغربية ، وهذا قول مردود نهائيا ولا سيما ان ولد داده ، الرئيس السابق لموريتانيا ، كان مستسلما استسلاما نهائيا للمغرب والمخططات التي ينفذها الحسن الثاني في المنطقة ، فضلا عن انه ليس من طبيعة الحكومات الملكية تدبير الانقلابات بمثل تلك الظروف ، لان الانقلابيين سوف يكونون أشد مراسا ، واصعب قيادا على الملك الحسن من قيادة المختار ولد داده المسالم للحكومة المغربية ، ولا سيما ان المغرب بلد يحمل عقدة مزمنة من الانقلابات ، وهو بالتالي لا يريد فتح الباب عليه ، كما وصف اناس اخرون الانقلاب وصفا معاكسا للاول وذهبوا الى أن يكون الانقلاب ضد المغرب ، بل انفلات من ربقة الحسن الثاني والمخططات التي ينفذها في تلك المنطقة ، ونحن نقول ونسأل أصحاب هذا الراى ، لماذا اذا يأخذ الجيش المغربي مواقعه على الارض الموريتانية ؟ اننا نرى ، أن الحركة لو كانت مضادة للملك الحسن ، لقام الجيش المغربي المتواجد في موريتانيا بمنع قيام الانقلاب أصلا .

والحق أن الانقلاب الذي قام به ولد سالك في موريتانيا ، كان جزءا من صفقة سياسية استراتيجية أممية كبيرة ، تحل بها عقدة كل من الجزائر والمغرب وجبهة البوليساريو الثائرة بان واحد ، ونحن نسوق الاسباب المقنعة التي جعلتنا نذهب هذا المذهب

✽ — أعلن مصطفى ولد سالك زعيم الانقلاب ، أن وساطة تجرى حاليا لحل مشكلة الصحراء المغربية بين كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا .

✽ رحبت على أثر الانقلاب جبهة البوليساريو بالانقلابيين وحركتهم ، واعتبرت الانقلاب بادرة طيبة ، ثم اعلنت هدنة مؤقتة من جانب واحد .

* نقلت لومند الفرنسية ، عن مصادر البوليساريو أن قيام دولة الصحراء الغربية المستقلة المتحدة مع موريتانيا ، سوف يتيح لها القوة الكافية للوقوف في وجه جارتيها الجزائر والمغرب القويتين .

* نشرت الصحف الفرنسية بعد الانقلاب مباشرة ، ان الانقلاب تم باشارة مباشرة من ديستان الى الملك الحسن ، ومعناه أن المغرب شريك في الصفقة بضمان فرنسي .

* ذكرت مصادر فرنسية أن الانقلاب نال موافقة مؤسسة التعدين الحكومية ، ذات النفوذ الهائل ، والثقل الاقتصادي الكبير ، وذات العلاقة الكبيرة بحبال لعبة الامم في تلك المنطقة ، خاصة وان رئيس الانقلاب كان مديرا لشركة مناجم منطقة الزويرات .



هذه هي الاسباب التي تدعو للاعتقاد أن الانقلاب الموريتاني تام به قادة الجيش هناك ، بالتفاهم مع فرنسا الموكول اليها امريكيا قيادة المنطقة ، ويعتقد مع هذا أن الملك الحسن وحكومته ما زال حذرا من الانقلاب على الرغم من التطمينات الفرنسية الامريكية ، وهو ما زال ايضا ينتظر نتائج العملية في المنطقة والنتائج التي سوف تسفر عنها الوساطة الفرنسية لحل مشكلة الصحراء الغربية حلا يريح المغرب من صراع دموي طويل ، قد يكون له انعكاسات خطيرة على كل من الوضع الاقتصادي والوضع الامني في المغرب ويرضي الجزائر بتأمين ممر يربطها بالمحيط الاطلسي ، يؤمن لها سهولة استغلال ثروات الحديد الهائلة في تندوف الجزائرية ، بالاضافة الى حصة معقولة من بحر الثروات الهائلة التي تموج بها الصحراء ، والتي لا تقتصر على أعظم منجم للفوسفات في العالم ، بل وعلى اليورانيوم والتيتان والنحاس والزنك المتوفر تجاريا في الصحراء ، ولعل الاتفاق النووي المغربي الامريكي الذي سمح الولايات المتحدة باقامة محطة لاستخراج اليورانيوم من الصحراء يلقي ضوءا يكمل الصورة للاحداث ،

ويضع القارىء أمام حقيقة ما يحصل ويحدث في مناطقنا الاسلامية الغنية بكل ما هو نادر وثمين ، ولكن ، لماذا يحصل ذلك ؟ ولماذا تلعب الامم الكبرى بمقدرات امتنا ، والى متى يبقى وطننا ملعبا حرا للطامعين ؟ .

اننا نرفع صوتنا عاليا وننادي اركان هذه الامة ، ونعلم بان القوى العالمية لا يهمها من بلادنا الا الحصول على المنافع الاقتصادية لقمة سائغة ، ان الامم الكبرى لا تهتم بالمحافظة على العرش بقدر ما يهمها المورد المالي ، وسوف تظل منطقتنا الاسلامية نهبا لتلك القوى تلعب بها

كيف تشاء طالما ظلت لعبة التبعيات للشرق أو الغرب ، وطالما ظلت أمتنا بعيدة عن تميزها الاسلامي الصحيح وشعارها الاسلامي الحقيقي ، ومنهجها الالهي الكفيل الضامن لاستقلالنا واستقرارنا وامتنا ،



فسوف تظل تحت سيطرة الطرف الاقوى في اللعبة ، فلنراجع اوراقنا مع كافة الاطراف ، ولنحسب حسابات الكرامة ، ولنراجع ايضا أرقام الربح والخسارة بين علاقتنا بالامم الكبرى وبين تميزنا واستقلالنا

استقلالا اسلاميا كاملا ، بحيث تنبع تصرفاتنا وسياستنا من تعاليم ديننا فحسب ، وعندها سنجد ان الرجوع الى أمر الله وطريق رسوله صلى الله عليه وسلم ، هو الطريق الاسلم والسبيل الاوضح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،



صور من للاع





اتعس ما اصاب هذه الامة وما ابتليت به أبواق أعلامها ، وابشع ما تتذوقه صباح مساء وما تغذي به ثمرات اقلامها .. ذلك أن الاعلام والاقلام لم يقفا عند حد التامر على تزوير الحقائق ومسخ وجه الامة وتشويه ارادتها وفق رغبات المزايدين في سوق النخاسة الفكرية وانما انطلقا يبدعان من ضروب الرياء ما لا يخطر على بال الشيطان ، ويصنعان من صور التزلف ما لا يرضى به حتى

الذين يحرقون لهم بخور النفاق في مواكب العبيد .. والامثلة على ذلك كثيرة نسوق بعضها للقارىء عرضا للبضاعة لا حصرا للاصناف الرخيصة الكاسدة :

رمضان .. كيف تنكروا له

حين وقعت الحرب المدروسة البداية والخطوات والختام في رمضان عام ١٣٩٣ للهجرة وفي تشرين أو اكتوبر عام ١٩٧٣ للميلاد كان الشعار المرفوع والصوت المسموع الله اكبر .. والويل للغاصبين .. وبالثارات الايمان .. في حروب رمضان .

كان ذلك والحرب دائرة .. ورصاص الموت يحصد الاعداء ... والزحف الذي زحفه المؤمنون من ابناء مصر يسطر ملحمة البطولة بالاصرار على كسر الطوق المرسوم في رحلة العبور الذي قام به جند مصر رافضين اغلال السياسة وتوجيه الساسة ليسجل صفحة ناصعة تبيض جانبا من وجه التاريخ ..

ويتوقف الزحف .. وتوضع العقبات بين يدى العبور .. وتصمت المدافع ويخرس الرصاص وتشل الاصابع على الزناد .. واذ بالموجة تتبدل .. لتحمل للعالم شعارات جديدة كل همها تحرير الارض لا نصرة العقيدة وطاعة الزعيم في مسيرة السلام لاجهاد الاعداء ودحر الغاصبين .

ويتسلل المسخ الرهيب .. واذ برمضان الحبيب يصبح في دمشق تشرين .. وفي القاهرة اكتوبر .. وتصدر لذلك صحف وتنشأ لذلك مؤسسات ويبدأ الابطال الموهومون

ـــ رحلة الضياع ...
..م العربي المعاصر

بقلم :
أبو جهاد





يتحدثون عن بطولاتهم في أكتوبر وعن تضحياتهم في تشرين .

على كل حال .. لسنا باسفين لهذا المسخ المتعمد والتشويه المقصود ان يكون رمضان عنوان البطولة والجهاد ورمز الثبات والتضحيات ، فلما تولى القوم يوم الزحف حق لهم ان يسموا حرب الهزيمة ومعركة الفرار : اكتوبر في أرض الكنانة .. وتشرين في ديار الشام ..

والحق .. كيف مسخوه ؟

في العدد ــ ١٧٥٧ ــ من أخبار اليوم القاهرية الصادر يوم الاحد بتاريخ ٣ شعبان ١٣٩٨ الموافق ٨ يوليه ١٩٧٨ عناوين بارزة عن زياره السادات للنمسا ومقالات كثر عن لقائه بوزير الدفاع اليهودي . وعن الجهود التي يبذلها بطل العبور كما سموه .. من أجل تحقيق السلام القائم على العدل الذي يمنح نصف فلسطين أو أكثر من ذلك لليهود دولة حرة مستقلة باعتراف العرب وتواقيع قادتهم وسادتهم المكرمين .

والصحافة المصرية ــ شأنها في كل العهود ــ تعطي لنفسها الحق في أن تسمي لقاء السادات بشمعون بيريز خطوة على طريق النصر ولبنة في صرح السلام ، وتبيح لاقلامها أن تكتب النثر والشعر والخاطره والتعليق والقصة والمسرحية وكلها تصف بطولات السعي نحو السلام ... والتحركات من اجل رفع راياته لترتفع كما قال الشاعر الاسرائيلي راية في حمى المهد وظل الحرم .

ولكن الشىء المستهجن خلقا ، المستقبح ذوقا ، المرفوض عقيده ، ان تستشهد الصحيفة المصرية المزورة لكل ما ساقت من زور وما نشرت من ضلال بأية كريمة من كتاب الله حين تنشر تحت العناوين الاخبارية للقاء ــ فينا ــ .. ومع المقالات السياسية عن فضائل ذلك اللقاء اية كريمة تحت عنوان حكمة اليوم تقول :

ــ فتوكل على الله انك على الحق المبين ــ .

»



صور من رحلة الضياع للاعلام العربي المعاصر





اي هوان هذا الذي تردت فيه صحافة مصر .. واي داء هذا الذي اصابها حتى افقدها اتزانها وجردها من حاسة التمييز بين .. البسمة الودود الحانية والبصقة المهينة القاسية في وجه امتنا المغلوبة المنكوبة .

الذي يخفف من وقع هذا البلاء .. ان صحافة مصر الرخيصة لم يعد لها التاثير العميق في جماهير امتنا ولله الحمد وان الناس باتوا يدركون بعمق وهدوء ان الاقلام التي نسبت فاروقا لبيت النبوه يوما ووضعت عبد الناصر في مصاف الالهة وهو يحمل سوط الجلاد وخنجر القاتل .. تسعى اليوم وستسعى غدا لتزوير تاريخ مصر .. وغير مصر . .وتاليه هذا الحاكم او الثمن ..

في سبيل الله .. كما تفهمها مجلة اكتوبر

في العدد ـ ٨٩ ـ من مجلة اكتوبر القاهرية مقارنة بين صاحبتي لقب : ام كلثوم ـ سيدة ـ الغناء العربي ، ووردة الجزائرية سيئة الغناء العربي كما سمتها المجلة او كما وصفها كاتب المقال وهو يتحدث عن خلو مكان ام كلثوم ممن يخلفها .. ونحن لا يهمنا هنا من المقارنة ما اوردته المجلة الاكتوبرية من مدح لام كلثوم او هجاء لغيرها .. فللمجلة السياسية الاقتصادية الاجتماعية الرياضية الفنية الى غير ذلك من ميادين التخصص والرعاية والتوجيه .. للمجلة الحق من وجهة نظر ـ القلم ـ القائم على امرها ان تمدح هذه من المطربات وان تذم تلك ما دام الامر يعني الامة كما ترى المجلة وما دامت القضية ملحة في ان يفهم العرب الضائعون الحيارى .. من سيدة غنائهم وهم يطربون .

ولكن الذي يعنينا هنا ويهمنا ان يحشو كاتب المقال الذي احتل صفحة كاملة من المجلة مفاهيم عجيبة واراء غريبة تدور حول معنى في سبيل الله .

الكاتب يرى والمجلة تتبنى الراى بحماسة ان ما كانت تقدمه ام كلثوم من اغنيات انما كان في سبيل الله .. وانها كانت بذلك تخدم دينها وشعبها كما قال الكاتب المبجل ؟ .

وبدات ابحث عن ـ سبيل الله ـ اين تكون .. وامكلثوم تغني في اعقاب هزيمة الخامس من حزيران على مسرح الاولمبياد في باريس والدم ما زال يسيل والجراح ما زالت ساخنة هذه ليلتي وحلم حياتي ..

وحاولت ان اصل الى معنى معين وسبب واحد لهذا الافتئات وهذا الضلال فلم اجد غير المعنى السليم والفهم القويم للكلام الصادق والتعبير الدقيق .. اذا لم تستح فاصنع ما شئت .



كتا بالمتون .. وشراح الحواشي

مهمة الصحفيين في مصر شاقة لا يحسدون عليها .. اذا كانوا يدركون خطورة الرسالة التي يؤدون وكرامة الامانة التي يحملون .. اما حين تكون الامور في انسياب والمفاهيم في تداخل .. والاراء في خلط فما اسهل ما يصنعه الصحفيون .. وما تفتريه الاقلام .

والصحفيون في مصر منشغلون هذه الايام كما انشغلوا من قبل شراحا للمتون وكتابا للحواشي .. اما المتون فكلمات الزعيم و ـ الحاكم بامر الله اطلق عبد الناصر بالامس مصطلحات عدة تناولت ـ الحياد الايجابي ـ و ـ عدم الانحياز ـ و ـ مجتمع الكفاية والعدل ـ وكتب له بعض الكتاب متونا صدرت باسمه في كتب

تحمل ــ فلسفة الثورة ــ و ــ الميثاق وانشغل الصحفيون في تفسير المصطلحات وفق الهوى مع رغبة السيد المطاع وتبارت أقلامهم في كتابة الشروح والحواشي .. الى ان سقط الميثاق وتهاوت فلسفة الثورة وأصبح الحياد الايجابي في خبر كان حين انقسم العرب تطيعين كبيرين ... قطيع يرعى الكلا فيمراعي البيت الابيض .. وقطيع يرعى العشب في حقول الكرملين ..

واليوم عاد الصحفيون يشاركهم بعض أساتذة الجامعات لينشغلوا في تفسير المصطلحات وكتابة الحواشي والشروح من جديد .. منذ اطلق الرئيس السادات مصطلحات المبادرة والسلام القائم على العدل وضوابط الديمقراطية .. والف كتابه البحث عن الذات ..

واذا كان لكل شاعر هاجس يملي عليه شعره او يوحي له به كما يرى عرب الجاهلية وان لكل شاعر راوية يروى شعره ويحمله على لسانه بين القبائل كما كان واقع الحال بين الشعراء ..

فقد قدر أن يكون لكل سياسي عربي كاتب يكتب له فكره ويصوغ له اراءه .. ومع الكاتب راوية من الصحفيين أو الاذاعيين يحمل الراي والفكر على ثنايا الاثير أو في أعمدة الصحف وبين دفات الكتب في أكف الناس .

اللاهثون وراء .. العملة الصعبة والنخاسة المفضوحة .

ليس مستهجناً أن يلقاك في الشارع او السياره شاب مصري خرج من مصر ليلتحق بعمل في الكويت أو السعودية أو العراق ليسهم في اعمار هذا البلد او ذاك نجاراً أو حداداً أو بناء او معلم اجيال .. وهو بخروجه من مصر يحقق هدفين اثنين .. يعمر البلد الذي حل فيه ويدخر لمستقبله ومستقبل عياله ــ قرشا ــ أبيض للايام السود الكثيرة المتلاحقة .

ولكن الغريب أن يندرج مثل هذا التصور على حملة الاقلام من كتاب وصحافيين . .وضعوا اقلامهم في سوق النخاسة الفكرية يعلنون عنها اعلاناً مزاداً علنيا يجرى عليها فيفوز اصحابها برصيد من العملة الصعبة . ويمارسوا لعبة الولاء المتنقل لهذا النظام او ذاك ..

وقد نعل فريق من شيوعي مصر هذا عندما نزح الكاتب المتحفي عبد الرحمن الخميسي وغيره الى العراق لتتقيأ اقلامهم المريضة قذارات من الباطل وتنفث سموما من الفكر ترضي الدافعين والقابضين معا ..

واخر صفقة كانت مقالا عن الامام الشهيد حسن البنا والاخوان المسلمين وتاريخهم وحركتهم كتبه في مجلة افاق عربية التي تصدر في بغداد الدكتور رفعت السعيد ، والدكتور المشار اليه ليس عراقيا ، على كل حال .. لانه حشر في المغالطات التي كتبها وسماها بحثا كثيرا من المفتريات لا يحسنها الا من عاش في مصر وعرف كثيرا من الوقائع والاسماء ليمر بها مرورا يمسخ به الحق باطلا والجهاد خيانة ..

انها الاقلام التي اعتادت أن تزور تاريخ هذه الامة في عصرنا هذا فسمت الفجار احرارا ، وسمت الابرار خونة واطلقت على السفاحين والقتلة القاب القيادة والريادة والبطولة كما اضفت على الضحايا من الابرياء والمصلحين ثياب الارهاب والتامر .

ولست ادري لم هذا التصدي لحركة الاخوان المسلمين وهى المطاردة في الافاق العربية ، الحبيسة في زنازين الأرهاب العربي ، الجريحة التي ما زالت دماء الابرار تسيل دما ساخنا لما تندمل جراحه بعد .. الا ان تكون الحركة وهي مطاردة حبيسة جريحة .. ترعب الذين بيدهم السلاح وتخيف الذين يتربعون على كراسي الحكم في ظلال الحراب الحمراء والسوداء على السواء .

انها احدى كوارث امتنا المعاصرة ان يكتب على الصحافة والاقلام العربية ان تدور في دوامة الكهنوت السياسي و ــ مافيا ــ الحكم والزعامات بحيث لا تخرج عن هياكل النفاق ونطاق الولاء الذي تنبعث منه رائحة الزيف ونتن التزوير .. في رقعة مترامية الاطراف من ديار الاسلام لا تر ى فيها الا مظاهر الخور .. ولا تسمع فيها الا طبول الكذب .. ومزامير الضلال ..



حارب الشعب باسم الاسلام فانهزمت اسرائيل لاول مرة امامه

حوار مع شاعر اسلامي

عبدالله عيسى السلامة



عبدالله عيسى السلامة ، احد الشعراء الاسلاميين الذين استطاعوا أن يزاوجوا بين الكلمة الفنية المبدعة والفكرة الاسلامية الملتزمة ، عرفه قراء — حضاره الاسلام — في كثير من قصائده الجميلة الرائعة ، وقد صدر له حتى الان ديوانان هما : — الظل والحرور — و — واحة في التيه — . كان لقائي به في مدينة حلب بسورية حيث يقيم ويدرس اللغة العربية في ثانوياتها . .

*** كيف ترون موقف الاسلام من الشعر ؟**

** واضح من الآيات القرانية الكريمة الواردة في سورة الشعراء ، ان الاسلام لا يحارب الشعر لمجرد كونه شعرا ، وانما يحارب صفات معينة لدى اكثر الشعراء ، وهي أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون — . اما اذا خلا الشاعر من هذه الصفات ، أو اتصف بصفات اخرى منسجمة مع **المفهوم الاسلامي** فهذا له وضع يختلف ، .. **الا الذين** امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا . .

ولعل في سيرة النبي الكريم ، وموقفه من شعر حسان بن ثابت ، ما يوضح هذا الامر ويزيده رسوخا في الذهن . فقد انتدب النبي صلى الله عليه وسلم حسانا ليرد على شعراء قريش الذين بدأوا بمهاجمة النبي واصحابه في الشعر . وعزز النبي موقف حسان بأن روح القدس يؤيده .. الخ ، والقصة معروفة مشهورة في كتب الادب . وحسبنا هذان الدليلان ، فهما يغنيان الباحث . وما ورد في سيرة بعض الصحابة ، مثل عمر بن الخطاب ، من حض على رواية الشعر وحفظه ، انما هو قبس مستوحى من الكتاب العزيز والسنة المطهرة .

*** من جهة مقابلة ... كيف كانت مواقف الشعراء العرب المعاصرين من الاسلام ؟**

** لما كانت النهضة العربية المعاصرة — ان كانت هنالك نهضة بالمعنى الصحيح — قائمة على أسس مخالفة لتعاليم الاسلام بشكل عام ، كان من

على الشاعر المسلم أن يخمر أكبر قدر ممكن من تجاربه الانسانية في حسه

الطبيعي ان يجيء الشعر على الاسس ذاتها ، بصفته افرازا فكريا ونفسيا وشعوريا للظاهرة الاجتماعية أيا كانت . وعلى هذا الاساس نستطيع أن نقول : ان الشعر العربي المعاصر — في اكثره — لم يكن شعرا اسلاميا ولا شعر دعوة اسلامية وحتى الذين تغنوا بأمجاد الاسلام لم يكونوا في أغلب الاحيان ينطلقون من مفهومات اسلامية واضحة . ولو اخذنا أمير الشعراء مثلا ، لوجدناه يخلط خلطا شديدا بين مفهومات فكرية وسلوكية وسياسية متناقضة كل التناقض . ولسنا في صدد الحديث عن تاريخ الرجل ، ولكن يمكن الرجوع الى ديوانه واستكناه حقيقة مذهبه أو مذاهبه على الوجه الصحيح . ثم يمكن اتخاذه مقياسا للكثيرين من شعراء هذه الملة أو المحسوبين عليها ، ولبس هذا هجوما ، بل تقرير حقيقة واقعة يمكن الاطلاع عليها في أكثر ما كتب من انتاج هؤلاء .

ولو عدنا الى دواوين بعض الشعراء من معاصري شوقي لوجدنا العجب العجاب من دعوات قومية مختلفة ، الى دعوات اباحية فاجرة الى .. الى .. ومن هؤلاء ؟ انهم من امة الاسلام . فهل من العجب اذا أن نسمع ذلك العربي الصميم ، الحريص جدا على وحدة العرب يقول **هبوني دينا يجعل العرب وحدة**

وسيروا بجثماني على دين جرهم
سلام على كفر يوحد بيننا
واهلا وسهلا بعده بجهنم

هل من العجب ان نراه يطلب مثل هذا الطلب ؟ ان يتخلى مئة مليون مسلم عن دينهم ، ليتحدوا مع خمسة ملايين من ملة الشاعر ، ويتساووا في الحقوق والواجبات ، بل ليصبح لهؤلاء الخمسة الملايين حق السياسة والرئاسة و .. و .. ولست ادري ما اذا كان الشاعر يوافق على ان يكون رئيس جمهورية فرنسا أو انكلترا مسلما . أظنه سيتريث قليلا قبل التفكير في الموضوع ، أو قبل الموافقة على الاقل . المهم . هناك أشياء كثيرة صرفت الناس عن الاسلام سلوكا وعقيدة ، وحين يكون الاسلام بعيدا عن هذين ، وهما قوام حياة الفرد والمجتمع ، فالشعر سيكون بشكل طبيعي بعيدا عن الاسلام ، أعني الشعر المنبثق عن سلوك وعقيدة منحرفين .

*** بم تفسرون انتشار الشعر غير الاسلامي بين الناس ؟**

** ما دامت الحياة غير الاسلامية قد هيمنت على ديار الاسلام عقيدة وسلوكا ، فمن المنطقي جدا ان ينتشر الشعر غير الاسلامي — ما دام الشعر وليد الحياة — ، ومن المنطقي جدا والمعقول جدا أن يروج له وتصرف الملايين من النقود لانتشاره واستمراره بأشكاله المتنوعة : الخمري الفاجر ، والنسائي الداعر ، والدهري الكافر و .. و .. الخ ..

*** ما أشهر الشعراء الاسلاميين في نظرك ، وما ميزات نتاجهم ، ومن هم أفضل ثلاثة شعراء حسب رأيك ؟**

** قد يصعب قليلا اطلاق صفة — أشهر الشعراء — ، على اشخاص بأعيانهم ، ولا سيما وان الشعر الاسلامي ما يزال غض العود ، وغير متميز المعالم تماما ، غير انني أستطيع ان أذكر بعض أسماء الشعراء الاسلاميين الذين أعرف شيئا عنهم ، أو قرأت شيئا لهم . ومنهم : محمد اقبال — الهند — عمر بهاء الاميري — حلب — نجيب الكيلاني — مصر — وليد الاعظمي — العراق — محمد الحسناوي — حلب — محمد منلا غزيل — منبج — عبد القادر حداد — حماه شريف القاسم — دير الزور — محمود مفلح — دمشق — سليم عبد القادر — حلب — هذه طائفة من اسماء الشعراء الذين قرأت لهم أو عنهم أو تعرفت الى بعضهم ، وقد اوردت اسماءهم دون محاولة استقصاء الشعراء الاسلاميين جميعا . ولعل هناك عددا ممن لا أعرفهم ، وعددا آخر ممن اعرفهم ولكن لا أستطيع أن اسمي شعرهم — اسلاميا — لضعف الصفة في شعرهم .

أما من هم الشعراء الثلاثة الافضل ، فبحسبي أن أشير الى العمق الفكري لدى اقبال ، والى حاجة اكثر شعرائنا الى مثله .

*** لا شك في ان الشعر الاسلامي مر بمراحل مختلفة من التطور .. فما هي في رأيكم ؟**

** في رأيي أن الشعر الاسلامي المعاصر ، دخله بعض التطور على مستويين :

أ — على المستوى الفكري : كان الشعر الاسلامي تقليديا ، يكتب في المناسبات الدينية ، ولا يكاد يخرج في اكثره عن هذا ، ولا تشمل هذه الصفة الشعر الصوفي كل الشمول ، فهو أكثر عمقا واتصالا بالنفس ، اضافة الى ان أصل منهجه بعيد عنا من الناحية الزمانية — والزمان بجريانه السريع ، كثير العبث بحيوات الناس وأذواقهم — . أضف الى هذا ، ضيق البوتقة التي انحصر فيها شعر «

المتصوفة وشعر المناسبات الدينية ، أعني بعد كل من هذين عن ساحات الصراع الضاري بين العقائد المتناحرة .

استطيع ان اقول : لقد جد شعر اسمه شعر الدعوة الاسلامية ، يتمسك بتعاليمها ، ويدافع عنها ، ويهاجم اعداءها في كل ساحة من ساحات الصراع الفكري ، فهو يحارب الالحاد والوثنية الفكرية والعقائد الترقيعية والضبابية وينفذ في كل مسام من مساماتها ، وشعر الدعوة بحد ذاته ليس جديدا ، فقد رفع رايته حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه منذ عهد الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ . ولكن الجديد هو تبديل القناع الجاهلي ، وتطور اسلحة الضلال ، مما فرض على شعر الدعوة ان يتخذ لنفسه صيغا تختلف عن صيغ حسان واصحابه .

ب ـ على المستوى الفني : لما كان الاتصال السريع بين اسباب الثقافة الحديثة قد يسر انتقال الافكار والفنون وتزاوجها ، وفرض عليها انماطا من التأثر والتأثير لم تكن موجودة من قبل ، فقد أصبح لزاما على كل مهتم بالادب والفكر وصراع الايديولوجيات ان يظل على اطلاع مستمر على ما يدور حوله . ولما كان الشعر الاسلامي شعرا ملتزما بطبعه ، كان عليه أن يستوعب ويتمثل كل ما يلقى في محيطه ليحق الحق منه ويبطل الباطل ، ويستعذب العذب ويستنكر المنكر .

الأدب بشعره ونثره من لوازم الحركة الفكرية

اي ، على الشاعر المسلم ان يختزن اكبر قدر ممكن من تجارب الانسانية في حسه ، ويطلع قدر الامكان على المدارس الادبية الحديثة في الشرق والغرب ، ويعيها فنيا وفكريا ، ثم يقوم بعمليات الانتقاء التلقائي ، الذي ينبع من تصوره الخاص المتميز .

وقد حصل بعض التطور الفني لدى عدد من الشعراء ، في الصورة وفي التلوين الموسيقي ، وفي طريقة التعبير عن مكنونات النفس البشرية .. الخ ..

*** هل ترون ان موضوعات الشعر الاسلامي وفيت نصيبها ، وهل هناك موضوعات لم يتطرق اليها الشعراء الاسلاميون ؟**

** التصور الاسلامي واسع جدا يشمل الكون والحياة والانسان ، وبالتالي لا يمكن أن تستوفى موضوعاته ، حتى في جانب واحد من جوانب هذا التصور وكلما كان الخيال خصبا ، والثقافة واسعة ، والحس مرهفا ، كان الشاعر قادرا على الغوص في اعماق الحياة واستنباط موضوعات جديدة وصياغتها بأساليب فنية جديدة ..

*** ما هي أشهر الدراسات في الشعر الاسلامي المعاصر يمكن للباحث الرجوع اليها ؟**

** هناك كتاب بعنوان : ـ التراث الروحي والشعر الحديث ـ بقلم الدكتور احمد محمد الحوفي ـ معهد الدراسات العربية العالية ـ جامعة الدول العربية ، وهو ليس خاصا بالشعر الاسلامي حسب المفهوم المقصود هنا ، وانما يتحدث عن الاخوة الاسلامية النصرانية كما يجلوها الشعر الحديث ، من خلال الخوض في موضوعات واحدة ، كما يتحدث الكتاب عن مكانة التراث الروحي في بناء القومية العربية .. وموضوعات اخرى .

٢ ـ وصل الى سمعي ان بعض الادباء الاسلاميين يحاول القيام

التصور الاسلامي واسع جدا يشمل الكون والحياة والانسان

بدراسة واسعة عن الادب الاسلامي وهو الاستاذ : حسني ادهم محمود جرار ـ الدوحة ـ قطر ـ ومما اعلمه حول هذا الموضوع ، ان كتابا قد الف حول النزعة الاسلامية في ادب شوقي بعنوان : الاسلام في شعر شوقي بقلم الدكتور احمد الحوفي ، في مطبوعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ لجنة التعريف بالاسلام ، وهو نيف وثلاثمائة صفحة . وهناك كتاب اخر بعنوان : اصداء الدين في الشعر المصري الحديث ، وقد وقع بين يدى الجزء الاول منه ، ويشمل الفترة من ـ مطلع العصر الحديث الى ثورة ١٩١٩ ـ وهو من تأليف سعد الدين محمد الجيزاوي . وهو يقع في نيف واربعمئة صفحة من القطع المتوسط .

*** هل تحبون ان تضيفوا شيئا في نهاية الحوار ؟**

** المعركة بين الحق والباطل متنوعة الاشكال متعددة الاسلحة . فلئن كانت الدبابة والطائرة والمدفع من لوازم الحرب العسكرية ، فكذلك الادب بشعره ونثره ، من لوازم الحرب الفكرية . وعلى هذا ، فالشعر سلاح حقيقي في معركة العقيدة ، واذا كان الآن يقوم بافساد عدد كبير من نفوس الشباب ، ببراعة شعراء الغزل والمجون ، وسماسرة الكفر والاباحية فان هذا الشعر نفسه قد يقوم بدور مغاير لهذا ، دور بناء مطهر ، واذا كان حسان بن ثابت قد رفع راية الادب الملتزم في الشعر الاسلامي ، فحرى بنا نحن ان نقوم بالدور ونضطلع بعبء الامانة ، والله الموفق .

اعداد : محمد هدى قاطرجي

من بساتين الأدب واللغة

صورة من القرآن الكريم

ابرزت بعض ايات القران الكريم لوحات شاخصة ، رسمت البيئة التي كان يعيش فيها العربي بشكل اخاذ ، وقد حملت تلك الصور المعاني التي يريدها القران الكريم في اطارها الجميل المتناسق الذي ينصهر بالفكرة ، ويصهرها معه ، بشكل لا يمكن ان تطاله الاقلام البشرية وانظر قوله تعالى :

— مثل الذين كفروا بربهم ، اعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمان ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . النور اية — ٩٣

وحول هذه الاية الكريمة يقول مالك بن نبي في كتابه — الظاهرة القرانية ٢٥٥ — ففي هذه الصورة الاخاذة ، يتجلى سطح الصحراء العربية المنبسط ، والخداع الوهمي للسراب فنحن هنا امام مجاز عربي النوع ، فارض الصحراء وسماؤها قد طبعا عليه انعكاسهما — بدقة في الصورة ليبرز بلاغتها — حين تستخدم خداع السراب المغم ، لتؤكد بما تلقيه من ظلال تبدد الوهم الهائل ، لدى انسان مخدوع ، ينكشف في نهاية حياته غضب الله الشديد ، في موضوع السراب الكاذب .. سراب الحياة .

من وحي قصيدة

أخي

لم يشهد تاريخ الشعر المعاصر صدى لقصيدة ، مثل ما فعلته قصيدة — اخي — الشهيرة لسيد قطب رحمه الله ، فقد انفعلت بها نفوس الشعراء الاسلاميين وانجبلت بعواطفها وصدق انفعالاتها أرواحهم ، فكان ان استلهم هؤلاء معانيها ، وانتهجوا شكلها او ضمنوا قصائدهم بعضا من ابياتها او نسجوا المعارضات الشعرية من خلال انفاسها الطيبة الصادقة ، والابيات التالية في — حبيب الصالح — وقد استوحاها من تأثره وانفعاله بقصيدة الشهيد الكبير ، فكانت ومضة نور ، وصرخة حق في طريق الحق ، والبيتان الاولان من قصيدة — اخي — لسيد :

اخي انت حر وراء السدود
اخي انت حر بتلك القيود
اذا كنت بالله مستعصما
فماذا يضيرك كيد العبيد
عظام الرجال لهم حاسدو
ن ، وانت عظيم ، فانت طريد
تزيل الرياح ضعيف الاصو
ل ، فكن كالجبال التي لا تميد
اخي ، ديننا دين مجد تليد
ففيه الكفاح وفيه النشيد

اخي ديننا فيه نهج مفيد
حياة الكرام .. وموت الشهيد
اخي فامض .. هيا بعزم الرجا
ل وعزم الصحابة وابن الوليد
اخي ان عبدت الـه الوجود
بحق ، فنصره ليس بعيد
وان قيل هذا بعيد المنال
لان القنابل موت اكيد
فقل بئس قول القنوط فان
الـه الوجود لـه ما يريد
وفيم التردد يا اخوتي
ونصر الاله كحبل الوريد

سيصحو النيام ، ويعلو السلام
وترجع ارضي بعون المجيد
وويل لقوم ابادوا الشعوب
وعز لدين الاله الحميد

الغلط	الفصيح
هذا الرجل مهاب في قومه	هذا الرجل مهيب في قومه
تخلف الطالب الكسول عن زملائه	تخلف الطالب الكسلان عن زملائه
اساء المتكلم صديقه في الحديث	اساء المتكلم الى صديقه في الحديث
اعتبر الكريم ضيفه واكرمه	اجل الكريم ضيفه واكرمه
مشيت في جنازة الميت	مشيت في جنازة الميت
يسمى غير المتزوج عازبا	يسمى غير المتزوج عزبا

رثاء

داب الشعراء المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، على تصوير احداث الدعوة وحركتها ، ولمعت في افاق الشعر مواضيع الحماسة والرثاء ، ومن ذلك ان ثلاثة من بني هاشم برزوا يوم بدر الى البراز وهم : على ابن ابي طالب ، والحمزة بن عبد المطلب ، وعبيدة بن الحارث ، وكان ان برز علي الى الوليد بن عتبة فقتله ، وبرز الحمزة الى عتبة ابن ربيعة فقتله ، وبرز عبيدة بن الحارث الى شيبة بن ربيعة فاختلفا بضربتين ، فاجهز الحمزة وعلي على شيبة ، واحتمل عبيدة حيا مثخنا بالجراح ، وقد بترت رجله ، ثم استشهد فقال كعب بن مالك يرثيه :

ايا عين جودي ولا تبخلي
بدمعك وكفا ولا تنزري
على سيد هدنا هلكه
كريم المشاهد والعنصر
عبيدة امسى ولا نرتجيه
به لصرف غداة ولا منكر
وقد كان يحمي غداة القتا
ل وحامية الجيش بالمبتر

قصة الاسبوع

البريق الخاطف

بقلم عبد العزيز عطايا

مرتبه في حجم البيضة . ضئيل وبيضاوي الشكل ، يتدحرج من جيبه الى يده ، ومن يده الى السوق وابواب الانفاق . فلا يصمد مدة طويلة ، لا يكفي ايام الشهر الثلاثين . صرخ في وجه ظهر له في المراة ، وهو وجهه المتعود أن يراه كلما وقف يحلق ذقنه او يمشط شعره ، او يستعد للخروج فيلقي نظرة اخيرة على نفسه قبل الانصراف .

في ظهر يوم من ايام الخريف ، وقف اما م المراه يصرخ فقد فرغ جيبه من النقود ، ولا يجد فلسا واحدا ، وعشرة ايام باقية من الشهر . لا يعرف كيف ياكل فيها ويشرب ويدفع ثمن المواصلات . صارت حياته جائعة جامدة ، ولكن ما فائدة الصراخ . وكاد يضرب المراة بقبضته الحديدية فيحطم الزجاج ويصيب يده بجروح ، وعاد يقول :

— وما فائده ذلك ايضا ؟

ترك المراه وراح يمشي في الحجرة ويبحث عن شيء يلهيه عن التفكير في مشاكله . ان الفقر يوجع جنبه ، ويؤلم نفسه ، ويعض بطنه ، ويصدع راسه . ظل يمشي داخل الحجرة التي يعيش فيها مع شخص اخر يشاركه الفراش وكل الاثاث ، وان كان الاثاث لا يزيد عن منضدة صغيره ومقعدين وحصيرة تحتهم . في الحجرة الثانية يعيش شخصان غيرهما . في الشقة اربعة اشخاص . والمطبخ مشترك بينهم وكذلك الحمام .

جلس على فراشه بعد ان تسلل الى جسمه التعب . لا فائدة من الصراخ ، ومن المشي ، ولا حل هناك الا ان يمد يده يطلب دينا . هذا هو حل كل شهر ، ولتتضاعف الديون طعا م الغداء متوفر الى حد ما اليوم . وغدا جوع ، وصيام مفروض . استلقى على الفراش لعله يجد في النوم راحة ، غير ان عينيه لم تستسلما له .

جاء صاحبه الذي يشاركه غرفته لمح على وجهه سؤالا يلمحه عند نهاية كل شهر . قال وهو يخلع حذاءه :

— اتريد نقودا ؟

— نعم .. دائما تفهمني .

— لا تحمل هما .

— اشكرك من كل قلبي .

— انت معذور يا محمود .. مرتبك لا يكفي .

— خمسون دينارا .. ادفع منها عشرين وهو ربع ايجار الشقة .. وارسل عشره لاولادي .. والباقي كما تعلم موزع بين الاكل والشرب والتدخين والمواصلات . لبس صديقه جلبابا وجلس بجانبه على الفراش وقال :

— ان بعد العسر يسرا .

قال محمود مبتسما :

— ها انا انتظر اليسر .

— وما اخبار اولادك ؟

— ارسلت لي زوجتي تقول انها مستعدة أن تاتي كي تعيش معي باي مستوى .. وأن نامت على الارض وجاعت .. وتؤكد ان اولادي الصغار مثلها من الصبر وقوة الاحتمال .. ولكن كيف ارسل لهم والمرتب لا ينفع ولا يشفع .

— معك حق .. الان تعيش معنا حتى ياتي الفرج .

— انا كل يوم اصرخ في المراة من الفقر والحاجة .

نهض الصديق يقول :

— تعال الى الطعام .. البطن تولول

جلسا أمام المائدة المتواضعة ياكلان . قال الصديق :

— بدلا من الصراخ في المراة .. اسال الله ان يرزقك بعمل يغطي كل مشاكلك ويفيض .

انتزع اللقمة من فمه ليكون خاليا ويقول :

— انا لا اريد ان يفيض مالي .. اريد

ان اغطى كل نفقاتي واعيش كخلق الله .

— سيأتي اليوم الذي تعيش فيه كما تحب .

انفتح باب الشقة ، ودخل احد السكان الاربعة .وما ان وقع بصره على محمود حتى هتف :

— فرجت — اترك طعامك واكتب طلبا حالا .

قام محمود ينطق بفرح :

— أحقا ما تقول ؟

— نعم .. سأقدم طلبك بنفسي صباح غد الى المدير .. سيتم تعيينك معنا في الوزارة بمرتب يتجاوز المائتين . وتعانق الصديقان . وغمرت الفرحة ارجاء الشقة وفي غضون شهور قليلة ، انتهى فيها الخريف ، واقبل فيها الشتاء ، انتقل محمود من حالة الفقر الى حالة اليسر . واصبح ينظر في المرآة في كل وقت بوجه يبتسم دائما واشترى سيارة فولكس صغيرة ، وحصل على اجازة قيادة . وبات يحلم بشقة خاصة به يفرشها لاسرته قبل ان يرسل اليها . الم تقل له زوجته انها مستعدة أن تقيم معه بأي مستوى المرتب يكاد يكفي ايجار الشقة وقسط السيارة ونفقات محدودة .

بد محمود يعيش في استقرار وازدهار ، واجر شقة بمائة دينار ، وفرشها كما تمنى من قبل . لم تكن الامنية غالية . وسدد ديونه كلها . وفي نفس الوقت قام باجراءات قدوم الاسرة . وذاق طعم الحياة الرغدة . وراى نجوم الليل مضيئة ، وعلق صورة طفل يضحك على الجدار ، ووضع بعض الزهور الصناعية في اكثر من ركن .واهتم بملابسه كموظف في الوزارة محترم . وكان يقول عن نفسه انه محمود المسعود .

في ضحى يوم من أيام الربيع ، وصلت البرقية القائلة ان الاسرة قادمة مساء الخميس . حمل البرقية وطار بها الى كل الاصدقاء . لم يشعر بسعادة كتلك السعادة التي اسكرته وقال لصديقه القديم شريك الحجرة في أيام الفقر :

— عندي ولد وبنتان .. الولد هو الاكبر .. ويبلغ من العمر تسع سنوات .. ومع ذلك احس ان في مساء الخميس القادم عرسي .. سأتزوج لاول مرة وأعيش من جديد .

قال صديقه يذكره :

— كنت دائما اقول لك ان بعد العسر يسرا .

— وانتظرت اليسر وصبرت ونلت .

— صبرت طويلا يا محمود .

— الحمد لله .. الحمد لله .

قال الصديق ..

— سأذهب معك الى المطار يوم وصول الاولاد .. أنت تعلم أن سيارتك صغيرة .. ومن المؤكد ان الزوجة تحمل معها حقائب كثيرة .. وسيارتي كبيرة .

— أشكرك .. أنت دائما تقف معي في كل الظروف .

وحل مساء يوم الخميس المنتظر . واتت زوجته تحمل طفلة على كتفها ، خوفا من ان يضيع في الزحام ، وتجر بنتا بذيلها ، وتمسك ولدا بيدها وخرجت الحقائب وراءها . واستقبلها محمود استقبال العريس لعروسه . وأخذ الطفلة في حضنه وامطرها بالقبلات ، وكذلك البنت الثانية والولد ثم قدم الاسرة كلها لصديقه الواقف غير بعيد .

انتقلت الحقائب الى سيارة صديقه الكبيرة .ونظرت الزوجة الى تلك السيارة باعجاب ، وهمست في اذن زوجها :

— أهذه سيارة صديقك ؟

— نعم .. انها فخمة .

— جميلة جدا .

— سيارة دودج بيضاء .

— وأين سيارتنا ؟

— هذه هي . فولكس زرقاء .

نظرت اليها الزوجة بوجه عابس وكأنها توشك أن تركلها بقدمها . ومن حيائها لزمت الصمت . ولما ركبت بجوار زوجها ، ورمت الاولاد في المقعد الخلفي قالت :

— انها صغيرة جدا .

— مصنوعة لاسرة صغيرة مثلنا

قالت بضيق :

— الن تكبر الاولاد ؟

انطلق بالسيارة صامتا . اطفأت زوجته نار الشوق التي اشتعلت في الاعماق ، وافسدت ليلة العرس . يا لها من زوجة لا تحسن التصرف . أنسيت انها أرسلت من قبل تقول انها مستعدة أن تعيش معه بأي مستوى ؟

لاحظ أنها كانت تلتفت خلفها لتنظر الى ضوء السيارة الكبيرة التي تتبعهم . وعندما قالت :

— من الان .. يجب أن تفكر في شراء سيارة كبيرة .

أحس بالقنوط وبهبوط مفاجيء . وعاد العبوس الى وجهه . ولو نظر في تلك اللحظة الى المرآة لراى وجهه القديم الذي كان يراه ، وفكر في ان يصرخ ، ويحطم الزجاج ، فليست الحياة تستحق كل هذا الكفاح وكل ذلك التعب . كان الصغار يلعبون على المقعد الخلفي ويسالون أين هم ؟ وكان ابوهم يقود السيارة بذهن شارد ، ونفس حزينة ، وأمل خائب ، وكانت أمهم تحلم بسيارة كبيرة كسيارة الصديق ،أو كالتي تراها في الطريق .

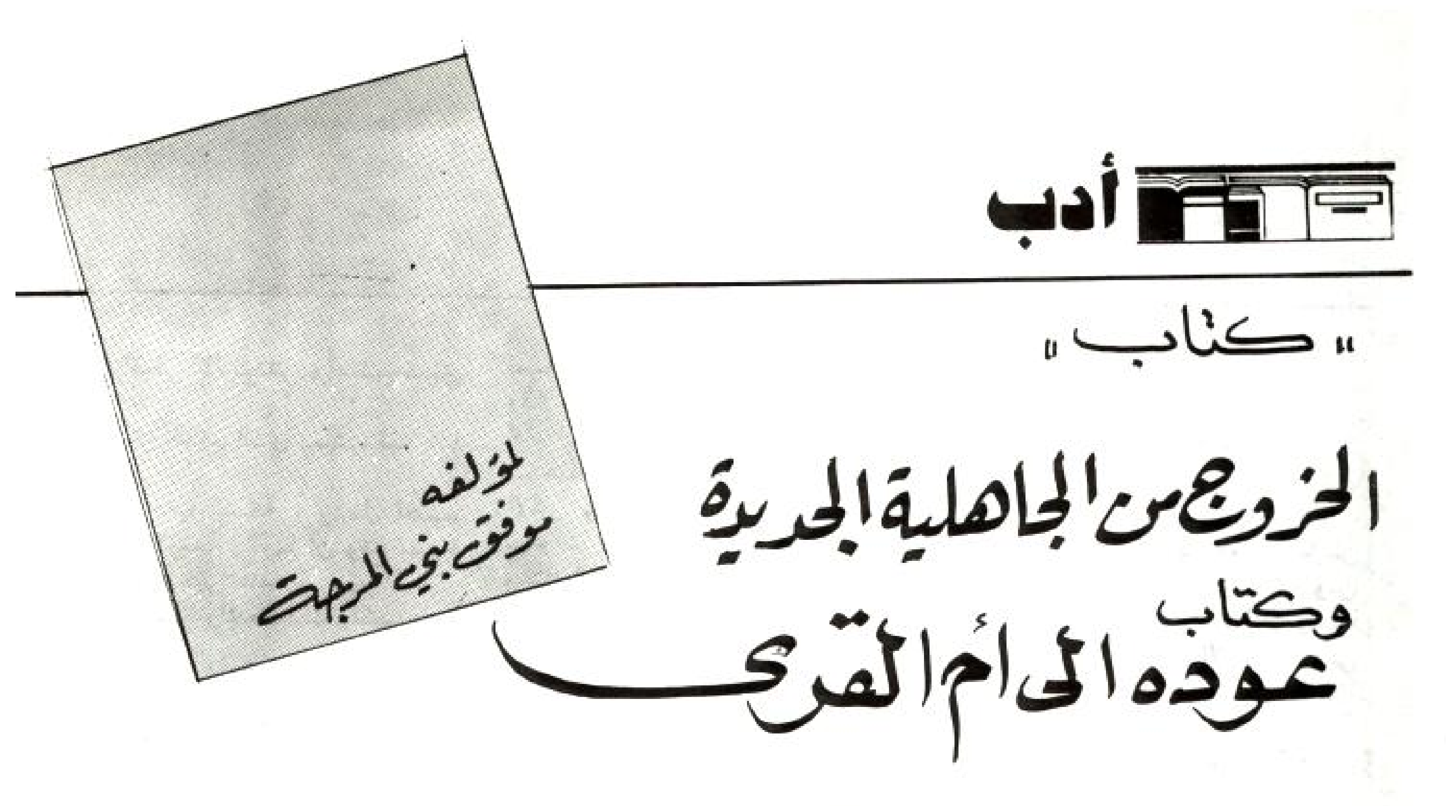
انتهت

تنويه

نشرنا في العدد الماضي موضوعا تحت عنوان

— في ظلال زكاة الفطر —

وقد سقط اسم مؤلف المقال الدكتور محمد رواس قلعجي سهوا . فمعذرة للسيد كاتب المقال وللقراء .



في خضم الواقع المرير المؤلم الذي تعيشه امتنا تلمع في دجنة الظلام وقتامة السواد بوارق أمل تنبعث من الحنين الى ماضينا المشرق الزاهر ، حيث دنيا الاسلام والسلام والفتح والاستقلال ، وفي غمرة التبعية الفكرية التي قصمت ظهر هذه الامة يطل علينا بعض الكتاب يحملون الفكر النير ، الذي عب من حضارة امتنا ، فحمل الرؤية الصحيحة والمنظار القويم الثاقب ، الذي يستبطن الواقع ثم يزينه بموازين التراث ، يحط بجناحيه بعد تحليق طويل على ضفاف مشرقة من تاريخ امتنا ، ينهل منها العبرة ويستقي من وردها الايمان والتصميم ويستوحي من ومضاتها شعاعا يضيء للسائرين الطريق .

اقول ، في معترك هذا الخضم الهائل من الاضطراب والاختلاط في القيم تبرز اقلام بارعة صناع ، وتقدم نتاجها في كتاب للاجيال ، فيه الدرس والعبرة ، وفيه الرؤية الواضحة التي تنبعث من العقيده السليمة والايمان الصادق ، وهنا احب أن اقدم كتاب الزميل الاخ موفق بني المرجه — عودة الى ام القرى — .

ويعتبر هذا الكتاب صدى لرحلة تاريخية عاشها الانسان المسلم على مدى ثلاثة عشر قرنا من الزمان ، وقد تجلت في الكتاب مضامين عصرية القران الكريم والجهاد في شهر رمضان ، وقد طرح الاخ المؤلف موقفه متسائلا عن الانسان المسلم اليوم ، أين هو من انسان الاسلام الاول الذي عاش الجهاد ، وفرض دينه وحضارته على العالم ، أليس هذا الانسان هو نفسه الذي يتمحور ويراوح مكانه اليوم وسط دوامة العصر الحديث التي قال عنها : — وعلى مدى ثلاثة عشر قرنا ونيف ساد العرب والمسلمون العالم بعقيدتهم وفكرهم وجهادهم وحضارتهم حتى كانت المطالع السيئة لتاريخنا الحديث والمعاصر ، وفارقتنا العزة والسيادة بقدر ما ابتعدنا عن الدين الحنيف والشريعة السمحة — .

ان بيت القصيد الذي عناه الزميل يكمن في الابتعاد عن الدين والشريعة اللذين هما اساس الحضارة العربية الاسلامية ، فالدين كان مصدر القوة التي هزت عروش الرومان والفرس وبقوة العقيدة فتح العرب الاندلس ووصلوا الى الصين مرورا بالهند ، ووصلت طلائع الفتح الاسلامي الى الاراضي الروسية ، وكادت الحضارة الاسلامية تدخل أوربا لولا طغيان المادة ، الذي فرق العرب في معركة بلاط الشهداء .

ليس هذا هو كل كتاب — عودة الى أم القرى — فالكتاب بالاضافة على التركيز على العقيدة السمحة التي دانت لها الرقاب ، وعايشتها القلوب المؤمنة ، فهو يبرز مضامين عصرية للقران الكريم ، وعظمة الجهاد في شهر رمضان ، اضافة الى اظهار المجتمع وسعاده الانسان وسمو عالمية الحضارة الاسلامية التي عنيت بكل ما يتصل بحاجات الفرد وتقدم الحياة ومكارم الاخلاق .

ويقرر الزميل — موفق بني المرجة في كتابه — عوده الى أم القرى — مبدأ الشورى الذي نادى به الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال مخاطبا صحابته الكرام : اشيروا على أيها الناس كما يقرر مبدأ اثرة الدين على الدنيا والاقربين ، وضرب مثلا لذلك بابي بكر الصديق وولده عبد الرحمن رضي الله عنهما ، رادا ذلك الى النصر الذي حققه المسلمون في بدر على أنه لم يكن مجرد تأييد الهي دونما عمل وجهاد ، وانما كان التأييد تتويجا لسلسلة طويلة من الجهود والتضحيات والاستعدادات والتهيئة لاسباب ذلك النصر .

ولعلنا لا نجانب الصواب اذا قلنا : ان — العودة الى أم القرى .. هو دعوه للعودة الى نقطة الانطلاق التي واكبت الهجره النبوية ، التي اعتبرها المؤلف ثورة على الفساد والطغيان

والشرك ، وثورة على الفجور والعصبية والقبلية ، مثلما كانت دعوة الى الحب والاخاء والمساواه والعدل والايمان والتوحيد ، كما أنه اعتبرها عملا سياسيا وعسكريا واجتماعيا منظما يهدف من جعلها بداية الانطلاقة الكبرى في طريق الفتح ، درسا واعيا لانسان اليوم لتحقيق الاهداف التي سلبت ، والاماني التي هدرت ، واسترداد الاراضي التي استبيحت لذا نسمعه يقول : الاقصى أسير وما من صلاح الدين ، والجهاد الجاد يا أمة محمد ، وان التاريخ يعلمنا أن الحق قوه ، ومن لا قوه له لاحق له .

لكن السؤال الذي ما زال حائرا دون جواب : كيف الخروج من الدوامة؟ هكذا يتساءل الزميل بني المرجة ، ويجيب : الجواب بمنتهى البساطة : كما خرج أجدادنا العرب من جاهليتهم الاولى :

ويستطرد الزميل ويقول : فما أشبه الليلة بالبارحة حين كان العرب يقتتلون ويصطرعون ويظهرون المراجل والفروسية علي بعضهم بعضا كانت كل القوى الغربية مسخرة لتدمير العرب وافنائهم ، حتى انبلج فجر الاسلام ، فاذا بالطاقات التي كانت تهدر عبثا ، تتجه باتجاه واحد ، وحينذاك ، وجدت من جانبها الا تستأثر بتلك البداية ، بل أن تحمل رسالة العدل والامن والسلام للعالم أجمع ، ولم تلبث أن بلغت تلك الرسالة للعالم خلال أقل من قرن — على الرغم من تأخر وسائل ذلك العصر — **فهلا عرف العرب طريقهم للخروج من جاهليتهم الجديده ، مستفيدين من وسائل العصر وتقدم العلم ووفره الامكانات والطاقات ؟؟**

هذا بعض ما يقال عن كتاب عودة الى ام القرى وتأمل المجتمع من المؤلف أن يستمر صعدا في هذا الجهد الواعي الذي ينم عن أصالة الكاتب ووضوح رؤيته واخلاصه في جهده .

الأفعى اليهوديّة والقيادات الأمريكية..

المسخ اليهودي الذي اولده الزواج الغربي غير الشرعي بين بريطانيا وفرنسا ، والذي باركه نصارى أوربا ، وازرته الشيوعية العالمية ، كبر وترعرع بعد عام ١٩٤٨ في حضن امريكا وهذا أمر بدهي ، فالقيادات الامريكية تأتمر بامر اللوبي اليهودى ، بل هى دائما تضم عناصر يهودية فعالة فيها ، والغريب العجيب ، ان يحاول بعض العرب الانتصاف من اليهود مستعينين باليهود

ونحن نرفض التفريق بين مواقف امريكا قبل حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها مما يزعم البعض ، ذلك أن السياسة الامريكية سياسة يهودية — يهودية في الحاضر والماضي ، وقد وضح — روكفلر — نائب الرئيس الامريكي الاسبق السياسة اليهودية المحضة لبلاده حين قال بصراحة :

— ان سياسة أمريكا هي هي ، لم تتغير منذ سنة ١٩٤٧ ، وخلاصة هذه السياسة أن اسرائيل لم توجد لتبقى فقط ، ولكن لتتفاعل مع شعوب المنطقة ، وهذا التفاعل يجب ان يتم سلميا ، الا اذا اضطرت للحرب كما حدث اكثر من مرة —

ويوضح روكفلر التصور الامريكي لمستقبل منطقتنا فيقول :

— ان الله ارسل اليهود الى الشرق لمساعدته على النهوض ،ونحن على استعداد لوضع امكانياتنا من المعرفة والحضارة المتقدمة في اسرائيل لخلق تراث وثروة حضاريين جديدين»

وبعد .. لماذا يحرص بعض العرب على صداقة أمريكا اليهودية ؟

ابو الهدى

حوار مع

سفيان الثوري

بقلم : أبو عمرو

يدعو الدين الاسلامي الى العلم والمعرفة . وفي هذه الدعوة ما يؤكد أن العلم لا يتناقض في جوهره مع فكرة الايمان بالواحد القهار ، ولا

يتناقض أيضا مع سلوك المسلم في مجتمعه وفي حياته التي هى ميدان عمل ينال عليه ثوابا أو عقابا يوم الحساب .

من المقدمة الموجزة التي استهل بها حديثي يتأكد لنا أن الاسلام يحث على طلب العلم ، ومحو امية الجاهل وما اكثر الجهال في عصرنا هذا ، وتجد الشخص جاهلا رغم أنه يحمل درجات علمية عالية وشهادات من أكبر الكليات في العالم المتحضر . ما فائدة علمه وهو لم يتعلم شيئا ينفعه في دينه وعبادته . ينبغي أن يكون العلم نافعا لصاحبه ، يفتح له بابا في الدنيا يعبر منه الى حياة طيبة ، ويفتح له بابا في الاخرة يدخل منه الى الجنة التي اعدها الله للانبياء والعلماء والصالحين .

تذكرت احد الرجال الذين سلكوا طريق العلم من أجل النجاح والفلاح في الدنيا والاخرة . اقصد بذلك الرجل سفيان بن سعيد الثوري . وقبل أن ادير حواري معه ، أقدمه الى القراء . فقد ولد سنة خمس وتسعين او سبع وتسعين من الهجرة . وكانت الكوفة هى البلد التي ولد فيها ، وكان ابوه من ثقات المحدثين الذين اخذ عنهم سفيان . ومن هذا نفهم أن اباه اول من لقنه العلم ، ودله عليه ، بل وحببه فيه ، وغرس بذرته في نفسه ، ثم تولى رعايتها الى أن اثمرت .

هل الاباء في عصرنا هذا يعلمون ابناءهم شيئا مما تعلموا ؟ او يكون السؤال بصيغة اخرى ، هل الاباء انفسهم حرصوا على العلم ، وتعلموه واعطوه لغيرهم ؟ من غير شك تختلف الاجابة بين الاباء ، وأخشى ان تكون الاجابة بالنفى في أغلب الحالات .

نشأ سفيان بين كتب الدين ، وخاصة الحديث . ثم تفتحت عيناه على جو من العلم يتسم بعبير النبوة ويأخذ منها ويفيض على من حوله . جو كله خير ، يسوده جوامع الكلم ويغلب عليه النطق بما قال الرسول عليه الصلاة والسلام . ومن هنا اتجه سفيان بن سعيد الثوري في دراسته وجهة ابيه ، وسار في طريقه وتقدم نحو النور الساطع . لم يكن يقصد سفيان بعلمه الا وجه الله .

قلت لسفيان :

ــ اخترت طريق العلم .. فهل انت الذي اخترت ؟

قال بأسلوب العلماء :

ــ طلبت العلم فلم تكن لي نية ، ثم رزقني الله النية .

قلت أفسر قوله :

ــ تقصد أنك طلبت العلم أولا بحكم العادة البحتة لانك نشأت في جو علمي ثم وفقك الله سبحانه وتعالى الى أن تقصد بهذا العلم وجهه وحده .

ومما يجدر ملاحظته ان المحدثين في ذلك الحين ما كانوا ياخذون اجرا وانما كانوا يتمثلون قوله تعالى : قل لا أسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين .

قلت لسفيان بن سعيد الثوري :

ــ اننا نحسدك على هذه الحياة ،

وذلك البيت الذي تربيت فيه ، كان فيه النور والاشراق والصفاء ، وفيه باستمرار ذكر اقوال خاتم الانبياء محمد عليه السلام . وان كانت حياتك تلك لم تنعم بقليل او كثير من الرغد والترف .كان التقشف يضرب خيمته على الدار . وكان اهلها يعيشون في هدوء واستقرار . وكانت امك من النساء الحصيفات النقيات لقد كانت ذات عقل وتقوى وفضل في ادارة الحياة على خير وجه .

قال سفيان بن سعيد :

ـ كانت امي تقول لي يا بني اطلب العلم وانا أعولك بمغزلي ، واذا كتبت عشره احرف . فانظر هل ترى في نفسك زياده في الخير فان لم تر ذلك فلا تتعبن نفسك .

ـ ما أعظم هذه الام الفاضلة التي تريد ان تعول ابنها بمغزلها الى أن يتعلم ، وهي لم تكن تريد من وراء ذلك مالا وثراء وانما كانت تريد ان يزداد الخير في نفسه . انها ام جديرة بالاعجاب والتقدير . نظرة الام الى هدف العلم . انما هى النظرة التي كانت تسود البيئة وقتذاك . نظرة تقوم على أساس متين ثابت ،يستمد قوته من قوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله الحق : شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم .

وكانت البيئة طاهرة ، لم تفسدها افكار واردة من شرق او غرب . فالاجر من الله . والعلم لوجه الله ، والعمل كله عبادة من أجل الاخرة . وكان حديث رسول الله واضحا في الاذهان ، قال عليه السلام :

من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ وافر .

ولذلك كله اقبل سفيان بن سعيد

على العلم برغبة وحب وايمان . وجد اباه يرشده الى الطريق . ووجد أمه تشجعه على المضي فيه . وتقول له أن يتعلم وهي تتكفله بمغزلها . وان لها أجرا على ذلك . وما الاجر الا من الله . كان الكل يطلب الاجر من الله وحده . ولا يعمل الا لوجهه سبحانه .

وبدأ سفيان يتعلم اتباعا لابيه واستجابة لرغبة أمه ، وكان لا يزال في سن صغيره . يحفظ الحديث الشريف ويفهم ، ويستوعب السيرة النقية الطاهره ويدرك المعنى والعبرة ويسلك طريقه واثقا من خطواته ، وتنمو مداركه بالقول السليم والعمل وقد خلت حياته مما يشغلها او يصرفها عن الوصول الى ما تريد .

قلت لسفيان :

ـ ولكن .. هل رضيت انتتفرغ للعلم وتعمل امك بمغزلها لتنفق عليك

قال :

ـ كان ذلك وانا صغير .. وبمجرد ان دخلت في دور الشباب بدات افكر جديا في أمر معيشتي ..

قلت له :

ـ ليس من الطبيعي ان يغتبط الانسان بأن تعوله أمه وهو قادر على العمل وخاصة أنت لانك صاحب الفطرة الصافية ..

قال سفيان :

ـ بعد ان بلغت المرحلة الاولى من الشباب .. زاولت مهنة التجارة للحصول على المال .

ـ حدثني عن الكسب والربح .

قال سفيان بلسان المتعلم المؤمن :

ان المال لا بد منه للانسان المسلم المؤمن وذلك أن الايمان يتضمن لن يحفظ الانسان نفسه من المسألة .. لا يسال الناس ان يعطوه .. انما يعمل ويعطى .. هذا المؤمن السخي القوى . فكان لا بد أن اكسب فاشتغلت بالتجارة دون أن اقصر في جانب العلم . قلت لسفيان :

ـ قال الرسول عليه الصلاة والسلام : خيركم من تعلم القران وعلمه . ولقد فهم الصحابة فضل تعلم القران الكريم وأجر تلاوته فأقبلوا على المصحف يتدارسون اياته ويعملون بما فيها رجاء أن ينالوا الفوز والجنة . وانك من هؤلاء الذين تعلموا العلم وعلموا غيرهم .

موقف عظيم من الرسول الكريم

رفض عدى بن حاتم ان يدخل في دائرة النور والهداية ، غير ان اخته نصحته بان يفعل ، وان يذهب الى الرسول ليرى بنفسه كريم اخلاقه . وعندما ذهب عدى ، استقبله النبي عليه السلام وصحبه الى بيته . وفي اثناء سيرهما ، لقيت النبي الكريم عجوز فاستوقفته وكلمته في أمر من الامور التي تخصها . فوقف النبي معها طويلا . واذ عدى يرى ذلك **ويقول في نفسه : والله ما هو بملك لان الملوك لا تتواضع هكذا ، وتقف للناس ، وتسمع شكاوى المساكين في الطرقات.**

ولما دخلا البيت ، قدم له النبي عليه السلام وسادة جلدية محشوة بالليف ليجلس عليها ، فأبى عدى وردها ، فلم يكن عند الرسول غيرها ولكن الرسول رفض واصر ان يجلس عليها ضيفه ، وجلس النبي على الارض . وهنا تأثر عدى وتملكته الدهشة بما شاهد بنفسه من موقف النبي الكريم ، ودخل الاسلام في الحال لم يقم من مكانه الا بعد ان اصبح مسلما ..



مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور.. الاسم العريق في عالم التكييف
مُصمَّم لأجواء الكويت الحارة
متوفر بثلاثة أحجام
٣طن ٢٨,٠٠٠ بي.تي.يو
٢,٥طن ٢٤,٠٠٠ بي.تي.يو
٢طن ٢١,٥٠٠ بي.تي.يو
كفالة شاملة لمدة خمس سنوات
KELVINATOR
الوكلاء الدائمون : شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
المعارض : شارع عبدالله المبارك / مقابل المتحف العلمي / ت / ٤٢٤١٣٨
شارع فلسطين / ت / ٤٢٤١٣٨ - معرض شارع السور / ت / ٤٢٤١٣٨
معرض الدائري الرابع - الشويخ / تلفون / ٨١٨٤٢٤ / ٨١٥٠٩٧

مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسابقة :

١ ــ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتالف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوى كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت ــ الروضة ــ جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ مجلة المجتمع

مسابقة شهر ــ شوال ــ

٢ ــ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ ــ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ــ توزع الجوائز بالقرعة بين أصحاب الاجابات الصحيحة من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد أسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ ــ ليس بالضروره ان تصدر في الشهر اربعة أعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة أعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات :

مسابقة شهر شوال
الحلقة الأولى

اختر الاجابة الصحيحة للاسئلة الآتية ..

١ ــ في اي شهر حدثت غزوة الاحزاب ؟
رمضان ــ صفر ــ شوال

٢ ــ في اية سنة هجرية تم صلح الحديبية ؟
السنة الخامسة ــ السنة السادسة ــ السنة السابعة

٣ ــ ما اسم الغزوة التي غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في اليوم التالي لمعركة احد ؟
حمراء الاسد ــ بئر معونة ــ ذات الرجيع

قسيمة حل مسابقة شهر شوال ــ الحلقة الاولى ــ

الاسم :

العنوان :

الاجابة :

(١)

(٢)

(٣)

اخر موعد لاستلام الاجابات هو ١٧ ذي القعدة ١٣٩٨ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٧٨م

❋ ملاحظة : تتالف مسابقة شهر شوال من ثلاث حلقات فقط

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمده سنة كاملة في المجتمع
الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السادسه : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشره : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

خطوات لانشاء مصارف اسلامية

للدكتور غريب الجمال

كان النشاط الاساسي للمصارف الأجنبية ـ داخل البلاد العربية ـ والاسلامية ـ ينحصر في تمويل عمليات التجارة الخارجية فيما بين هذه البلاد وبين الدول التي تتبعها تلك المصارف . ولذلك لم تهتم الدول الأجنبية بأوجه النشاط الاقتصادي المحلي كالصناعة والزراعة الا ما كان منها متصلا بمواد اولية تستوردها لحاجة مصانعها .

يضاف الى ذلك ان المصارف الأجنبية بالبلاد العربية والاسلامية لم تكن تخضع لأي نوع من الرقابة المحلية على الائتمان ، اما لعدم وجود مصارف مركزية وطنية اصلا ، أو لكون المصارف المركزية ـ اذا ما وجدت ـ تدار في الغالب بمعرفة عناصر اجنبية مما جعل اشراف هذه المصارف المركزية ـ الوطنية شكلا ـ على المصارف التجارية المحلية ، وهي اجنبية بطبيعتها على ما ذكرنا ، متعذرا أو رمزيا اذا تم .

وعلاوة على هذه المساوئ كانت المصارف التجارية الاجنبية القائمة في البلاد العربية والاسلامية تعتمد في سيولتها على مراكزها الأجنبية في الخارج ، ولضعف الرقابة النقدية ، سهلت هذه المصارف تحويل ارباح الشركات الأجنبية العاملة في العالم العربي والاسلامي للخارج ، بل سهلت في كثير من الأوقات تهريب الأموال للخارج سواء كانت اموالا لأجانب أو أموالا لمواطنين غير اوفياء لبلادهم .

كل ذلك كان من نتيجته الحتمية اضعاف اقتصاديات الدول العربية والاسلامية ، وبمضي الوقت وباحساس بضرورة التحرر من التبعية الاقتصادية بدأت هذه الدول تنشئ المصارف الوطنية وبذلك اخذت حدة التبعية تخف .

وفي ايامنا هذه تتوالى في المنطقة العربية الاخبار باقامة مصارف اسلامية تلتزم بمباشرة اعمالها وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية ، تلك المبادئ التي ثبتت قدرتها على توجيه المعاملات المالية وفق اسلوب قويم .

ذلك ان اليسر الذي هو عنوان شريعة الاسلام السمحاء يدعو الى اخذ أمور المعاملات بروح الانفتاح لابواب التوسعة . وقد عمل ائمتنا الاعلام على توفر هذا اليسر فيما عرضوا له من رأي وما استخلصوه من حكم ، لا فرق بين علم وآخر الا بمقدار ما يدبر للمؤمن الحريص على دينه من ميزة الاهتداء الى المسار الصحيح .

واذا كانت الساحة الاسلامية خلال حقب طويلة من الزمن قد خلت من التطبيقات البديلة للعمل الاستثماري القائم على التعامل بالفوائد . فما كان ذلك ـ بأي حال ـ بسبب قصور فهم وادراك فقهاء الشريعة للمعاملات التي تتطلبها الحياة . ولكن العيب كل العيب كان يكمن فيمن تشبث في عناد بكل ما حصل عليه من فكر وافد اليه من الغرب أو من الشرق معتبرا هذا الفكر دون سواه مثلا اعلى يحتذى ولا سبيل للحياة بدونه في ظل مقتضيات هذا العصر .

وفي الصحيح أن أولئك اقاموا من صنع ايديهم سدا منيعا يحول بين عقولهم وبين متعة تزودها بما افاء الله به من نور وفكر ثاقب على ائمة شريعتنا الاجلاء الذين ضمنوا بحوثهم ـ على هدى مبادئ الاسلام واصوله القويمة ـ حلولا نيرة واساليب حكيمة تقود الى تطبيقات سليمة لكل ما يطرأ من معاملات متطورة تتطلبها ظروف الحياة .

واذا ما طرقنا باب العمليات الاستثمارية المعاصرة نلمس انها في مسيس الحاجة الى تصحيح لتريح ضمائر المدخرين ـ من جميع الاديان السماوية ـ الذين يتوقون الى الحصول على عائد لمدخراتهم بعيدا عن كل تعامل ربوي وعن الفائدة



الثابتة المحددة مسبقا .

ولا يخفى ان الوصول بالعمليات الاستثمارية الى هذا المسار في حاجة قصوى الى جهود مخلصة مع المثابرة على التبصير والاقناع دون ان يفت في عضد المجدين في هذا السبيل طول الدرب أو سلطان المكابرين .

ومع ذلك فان ثمة خطوات على الطريق تصلح بادئ ذي بدء لاقامة بعض لبنات في البناء ومن هذه الخطوات انشاء صناديق اسلامية للاستثمارات تتولى تجميع مدخرات الراغبين في الاستثمارات الشرعية وهم في العالم الاسلامي لا حصر لهم ولن يقل عددهم يقينا عن بضعة ملايين من البشر .

وتتولى الصناديق الاسلامية للاستثمارات توجيه حصيلة ما تجمع لديها من مدخرات لتمويل المشروعات التجارية والصناعية والزراعية البعيدة عن كل شبهة وشائبة في العالم الاسلامي ويكون التمويل والدعم في صور متعددة وبوثائق وصكوك تقتنيها الصناديق وتصدر هي من جانبها للمدخرين « شهادات الاستثمارات الاسلامية » ولفعالية الصناديق الاسلامية للاستثمارات يقتضى اقامتها في جميع ارجاء العالم الاسلامى دون استثناء وبذلك تتكون منها شبكة قوية صلبة التكوين والاداء .

ومن الجائز اقامة الصناديق اما مستقلة واما ملحقة بالمصارف والمؤسسات المالية القائمة في العالم الاسلامي شريطة ان تكون لها شخصيتها المعنوية ذات الذمة المالية المستقلة وتتولى شئونها « لجنة امناء استثمار » ممن يطمأن الى كفاءتهم ونزاهتهم ومسلكهم الدينى .

وفي شئون تنظيم هذه الصناديق واساليب انتقاء الاستثمارات وادارتها تفاصيل فنية يضيق المقام دون سردها وهى جديرة بطبيعتها لأن تستوعبها قواعد ديننا الحنيف ولا تحول دون الأخذ بها .

بهذا ندعم النشاط الادخارى وبالتالى الاستثمارات بأسلوب شرعى وندعم في الوقت ذاته اقتصاديات عالمنا العربى والاسلامى فتصبح هذه الاقتصاديات مرة اخرى لها ثقل دولى يعمل حسابه في ميزان حسابات الدول .

ان الليل مهما طال فلا بد ان يبزغ الفجر .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » . صدق الله العظيم ●

خير العاملين

وضع المؤرخ وعالم الفضاء الاميركي — ميكائيل هارت — كتابا ضخما بعنوان — المائة — وضمنه اختياره لمائة شخصية اثرت في تاريخ الانسانية على مر العصور .

وقد اختار البروفسور — هارت — النبي محمدا صلى الله عليه وسلم على راس قائمته ، وجعله أول هؤلاء المائة ، وعلل ذلك بقوله : — ان اكثر الشخصيات تاثيرا بين بلايين البشر هو النبي محمد عليه السلام ، لانه كان الرجل الوحيد الذي حقق نجاحا رفيعا على المستويين الديني والدنيوي.

وقد بنى العالم والمؤرخ الاميركي اختياره هذا على قاعدة وحيدة ، هي مدى تاثير كل من الشخصيات التي اختارها في التاريخ الانساني ، وفي الحياة اليومية للناس .

ومع أن المؤلف يقر بهذه الحقيقة التاريخية والعلمية للرسول الكريم ، ويعترف بدور الخليفة عمر بن الخطاب في نشر الاسلام ، وتوضيح اسسه العادلة ، وقيمه العالية ، الا انه يغمط حق كثير من الشخصيات الاسلامية التي لعبت ادوارا جليلة في التاريخ الانساني ، وفي مختلف مجالاته . فهو مثلا يدرج اسم — شارلمان — الملك الاوروبي الشهير في العصور الوسطى في المرتبة الخامسة والثمانين ، ولا يدرج اسم معاصره هارون الرشيد ، الذي وصلت في عهده الدولة الاسلامية الى أزهى عصورها ... توسعا وانفتاحا وحضارة وثقافة بينما كانت اوروبا شارلمان تغط في جهلها العميق .

سيارات لأعضاء مجلس الشعب

في سورية ، وزعت الحكومة على اعضاء مجلس الشعب فيها سيارات — مرسيدس — ووضعت لها ثمنا لا يتجاوز خمس ثمنها الحقيقي في سورية ، وسمحت لهم بدفع ثمنها على اقساط مريحة . ويبدو ان الحكومة تتبع المثل القائل — اطعم الفم — تستحي العين — فحين توزع على اعضاء مجلس الشعب سيارات مرسيدس .. فلا شك انهم سيستحون ، ويغلقون افواههم .

والغريب — وليس غريبا — ان الحكومة كانت قد شكلت قبل مدة لجانا للتحقيق في الكسب غير المشروع .. ولم ينتج عنها — طبعا — اي شيء ، حتى الان ..

والطريف ، ان احدى حكومات سورية ، في عهد ما قبل البعث ، ارادت ان توزع سيارات على اعضاء مجلس النواب — انذاك ، فخرج — البعثيون — في مظاهرات يعلنون احتجاجهم على هذا !!!

أيتها المسلمة احذري .. ؟!

من كلمات الاديب المسلم الراحل مصطفى صادق الرافعي في تحذير المراة المسلمة من تقليد المرأة الغربية قوله :

— احذري .. وانت النجم الذي اضاء منذ النبوة ، ان تتلدى هذه الشمعة التي اضاءت منذ قليل .

ان المراة المسلمة هي استمرار متصل لاداب دينها الانساني العظيم ، هي دائما شديدة الحفاظ ، حارسة لجوزتها ، فان قانون حياتها دائما هو قانون الامومة المقدس .

هي الطهر والعفة ، هي الوفاء والانفة ، هي الصبر والعزيمة ، هي كل فضائل الام .

فما هو طريقها الجديد في الحياة الفاضلة ، الا طريقها القديم بعينه . ؟

احذري تهوس الاوروبية في طلب المساواة بالرجل . لقد ساوته في الذهاب الى الحلاق ، ولكن الحلاق لم يجد في وجهها اللحية .

انها خلقت لتحبيب الدنيا الى الرجل ، فكانت بمساواتها مادة تبغيض .

العجيب أن سر الحياة يابى ابدا ان تتساوى المراة بالرجل الا اذا خسرته .

والاعجب . .انها حين تخضع ، يرفعها هذا السر ذاته عن المساواة بالرجل .. الى السيادة عليه ..

يكتبها : القاضي الفاصل

آفاق ..

قيل عن التشاؤم أنه مذهب من المذاهب . كما قيل عن الشك نفس الكلام . ومن عجيب القول أن هناك من يأخذ بهذه المذاهب ، ويسلك بها طريقا .

التشاؤم والشك .. ما هما ؟

هما سوء الظن بالوجود ، وخيبة الامل في الحياة غير أن الشك أهون بعض الشيء من التشاؤم . فان قلنا مثلا أن التشاؤم هو الظلام التام ، يصح لنا أن نقول أن الشك هو ذلك الظلام الذي الذي لا يخلو من ضوء ضعيف ، من ابتسامة وان كانت مرة مؤلمة . فهي ابتسامة على أي حال .

فالتشاؤم يعمر النفس البشرية بالالم الشديد وبالحزن العميق ، وهذا يؤدى الى اليأس والقنوط . أما الشك فهو يرسم ابتسامة خفيفة على الوجه . وهو يؤلم ويضحك في ان واحد وبسخرية مهما كان . ومن هنا كان الشك أهون احتمالا ، وأحسن حالا .

ولكن ...

لا الشك ينفع صاحبه ولا التشاؤم .

كيف يسير الانسان اذن في دربهما ؟ يزعم البعض أن الشك يوصل الى اليقين ، فما رأيهم اذا انقلب ذلك الشك الى جحيم .

وان كان الشك اهون من التشاؤم كما قلنا ، فليس هذا معناه أن نقبل عليه أو نعتنقه . هذا وذاك من فساد الطبع . فلا يأخذ الانسان من الشك بكيل ولا يأخذ من التشاؤم بميزان .

ع . ع

تلفزيون دمشق وشهر رمضان

في سورية ، وطوال ايام شهر رمضان المبارك الفائت ، كان تلفزيون دمشق يعرض في كل يوم برنامجين ، احدهما للمسابقات وتظهر فيه مجموعة من الراقصات الغربيات وهن لابسات ثيابا سوداء ملتصقة بأجسادهن ، ويقمن بحركات راقصة مع صفقات خاصة ، وتتكرر هذه الرقصة يوميا مرتين ، في بداية البرنامج ونهايته ، ويعرض هذا البرنامج قبل مدفع الافطار بدقائق قليلة ..

البرنامج الثاني ، ويعرض مع الافطار ، وفي اثناء دعوات الصائمين المفطرين ، ويظهر فيه احد — الفنانين — وهو يقدم للصائمين ما اختاره لهم من رقصات واغان مبتذلة .. وأحيانا ماجنة ..

ولعلنا لا نعجب كثيرا حين نعلم ان مخرج البرنامج الاول يدعى — انطون زغيب — ومخرج البرنامج الثاني يدعى — انطونيو بتريك — .

وهكذا .. صار النصارى يقدمون للمسلمين امثال هذه البرامج في شهر رمضان .

● **كم تساوى ؟**

الدنيا لا تساوى نقل اقدامك اليها فكيف تعدو خلفها .

● **باب الكسب**

المعاصي سد في باب الكسب . وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .

فقه

الحسبة

الجزء الثاني

بقلم: الاستاذ صالح الراشد

سبق ان ذكرنا في الجزء الاول ثلاثة شروط تلزم القائم بالحسبة وهي محل اتفاق بين العلماء وهناك شرطان جاء فيهما الخلاف وهما على التفصيل :

١ — العدالة وتعد شرطا رابعا للمحتسب او المسلم الناصح ويرى بعض العلماء بأنه لا بد للامر بالمعروف أن يكون عدلا غير فاسق وبرهانهم قوله تعالى : اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ... الاية ، الا أن الرأي الراجح لدى الفقهاء : ان للفاسق ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وانه لا يشترط في الناصح ان يكون معصوما عن المعاصي كلها لان في اشتراطه سد لباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا قال سعيد بن جبير ان لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر الا من لا يكون فيه شيء لم يأمر احد بشيء .

٢ — الاذن ويعد شرطا خاصا للناصح ويشترط بعض الفقهاء فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يأذن له ولاه الامر وحجتهم ان الامام او الحاكم يستطيع اختيار من يحسن القيام بهذه الوظيفة — اي الحسبة — لكن جمهره الفقهاء على خلاف هذا الراى او لا يشترط اذن شخص او هيئة وان تخصيص اناس من قبل الامام لاداء هذه الوظيفة لا يمنع غيرهم باعتبار ان التناصح أمر عام بين المسلمين وهذا هو الراي الراجح والذين يشترطون الاذن يقصدون تنظيم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تحريمه على من لم يؤذن له :

*** شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** و ليس للامر بالمعروف شروطا خاصة ولا أوقاتا خاصة لان الامر بالمعروف نصيحة وارشاد وكل ذلك جائز في كل وقت وفي كل مناسبة اما النهى عن المنكر فله شروط خاصة يجب توافرها لجواز النهي او التغيير وهى حسب الترتيب التالي :

١ — وجود منكر بمعنى ان يكون معلوما وهو كل معصية حرمتها الشريعة ولا شرط أن يكون فاعل المنكر مكلفا أو غير مكلف فمن راى صبيا او مجنونا يشرب الخمر فعليه منعه .

٢ — أن يكون موجودا في الحال : بمعنى ان تكون المعصية راهنة وصاحبها مباشرا لها وقت النهى او التغيير كشربه الخمر ، فاذا فرغ من المعصية فليس ثمة مكانا للنهي عن المنكر وانما هناك محل للعقاب وهو شأن السلطات العامة وليس للافراد واذا كانت المعصية متوقعة الحصول كمن يعد المجلس لشرب الخمر فليس على مثله الا الوعظ والنصح .

٣— أن يكون ظاهرا دون تجسس او تفتيش : اذا يشترط لتغيير المنكر أن يكون ظاهرا بغير تجسس فاذا لم يكن الا به سقط وجوب النهي لان الله حرم التجسس في قوله سبحانه : ولا تجسسوا ... الاية ولان للبيوت والاشخاص حرمة لا يجوز انتهاكها وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم الحديث — وهناك روايات عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه تبين بوضوح النهي عن التجسس .

٤ — وقع المنكر بأيسر ما يندفع به :

وهذا يعني اتخاذ الوسائل المناسبة للدفع بحيث اذا كان يدفع باللسان فلا حاجة الى اليد وهذا الامر يختلف من شخص لاخر .

* وسائل دفع المنكر : وحصرها بعض الفقهاء في سبع وسائل وهي :

١ ــ التعريف : قد يقدم الشخص على المنكر وهو لا يعرفه فالوسيلة الصالحة هي تعريفه ونصحه .

٢ ــ النهي بالوعظ والنصح : ويوجه الى من يقوم على المنكر وهو عالم به لكنه لو نصح بلطف يتوب .

٣ ــ التعنيف : وذلك اذا لم ينفع اللين واللطف ويوجه الى المستهزىء ويشترط فيه ان يكون التوجيه عنيفا الا عند الضرورة اي بالعجز أن تكون النصيحة بلطف وثانيا ان يكون التوجيه العنيف صادقا ولا يسترسل الناصح فيه الا بقدر الحاجة .

٤ ــ التغيير باليد : نحو كسر الملاهي وخلع الحرير من راس العاصي وعن بدنه ويكون في المعاصي ذات الطابع المادى اما معاصي اللسان والقلب فتغير بالنصح .

٥ ــ التهديد بالضرب والقتل : وينبغي ان يسبق بالضرب كلما امكن ويشترط في التهديد ان يكون ممكن التحقيق والا كان كذبا اذ يجوز له أن يهدد بقوله لاجلدنك ،لاكسرن رأسك وما اشبه .

٦ ــ الضرب والقتل : ويجوز عند الضرورة وان لا يزيد على مقدار الحاجة في الضرب فاذا لم يندفع فله ان يشهر عليه السلاح مثلا لو قبض فاسق على امراة وبينه وبين الدافع ــ الناصح المحتسب ــ نهر حائل فيشهر عليه السلاح ويقول له خل عنها أو لارمينك فان لم يخل عنها فله ان يرمي وينبغي أن لا يقصد القتل بل الساق والفخذ وما اشبه .

٧ ــ الاستعانة بالغير : وهو حال عجزه فلا مانع من الاستعانة باعوان يدفعون عنه المنكر .

تلك الوسائل السابقة تستعمل في حق الكافة عدا أشخاص لا يجوز أن تستعمل معه موان جاء استعمال بعضها وهؤلاء هم : الوالدين والزوج والحاكم فوسائل رد المنكر معهم لا يكون الا بالنصح والوعظ والتعريف .

* اداب المحتسب : تلك الاداب عبارة عن موازين لشخصية المسلم في مجال قيامه بدعوة الخير في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن تلك الاداب الحميدة : .

١ ــ أن يكون من شيمته العمل بعلمه ولا يكون ممن قال الله تعالى فيهم : مثل الذين حملوا التوارة ، ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا . الاية .

٢ ــ أن يكون حسن الخلق رحب الصدر قال تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . آلاية .

وهكذا يكون رفيقا في نصحه وأمره ونهيه .

٣ ــ ان يقصد بقوله وفعله وجه الله سبحانه فلا يبالي بسخط الناس او رضائهم عليه ، أو اعجابهم به .

٤ ــ أن يتحلى بالصبر على ما يصيبه من الاذى .

٥ ــ أن يكون مواظبا على سنن الرسول صلى الله عليه وسلم من قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافر ونظافة الثياب .. الخ وعلى الجملة متحليا بالمستحبات الشرعية .

* الحسبة في واقع اليوم : ما ذكرناه يعتبر خطوطا عريضة في هذا الموضوع الواسع العميق وقد تم التركيز على الاساس في موضوع الحسبة وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافادنا في أهميته البالغة في الحياة والاخرة لما له من ثمرة الاجر والثواب وانه عماد الامن في المجتمع حيث يسير في درب الاسلام الصحيح وطاعة الله سبحانه في كافة تصرفاته ومعاملاته المادية والمعنوية السلوكية فاذا ما نظرنا له في واقعنا الحاضر نجد له اثرا من البقاء في الوظائف التي يكون من واجباتها مراقبة السلع والاغذية واللحوم سوى اننا نفتقده في كثير من المعاملات وعليه فلا اقل من أن ــ فهو واجب كل مسلم ــ أن يتحرى المسلم أمور دينه ويدعو على بصيرة اتباعا لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ويسترشد مع أهل الخير في دفع الباطل فالكتل الجبلية لا تواجه بحصى متناثر وانما تحتاج الى رادع أقوى منها وهذا ما يجب أن يعيه المسلم متحليا بصفات المحتسب الداعي الى الله سبحانه وبالله التوفيق والسداد

قراؤنا يكتبون

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى .

الى مجلة المجتمع ادامها الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ابعث لكم هذا والله اسأل أن يجد مكانا في مجلتكم والله اسأل ان تكون فيه الفائدة المنشودة .

تحت عنوان — الحيل النفسية للشيطان سأتناول أحد حيله النفسية وهي العائق الوحيد :

يقول تبارك وتعالى — ان الشيطان لكم عدو ، فاتخذوه عدوا .

لن يخفى على المتأمل في معنى هذه الاية ، الجانبان الهامان فيها ..

اذ يقرر الله تعالى في الجانب الاول — عداوة الشيطان ، وانها لحقيقة — ان الشيطان للانسان عدو مبين . لكنها حقيقة نظرية مجردة ، لا تؤتى اكلها ان نحن لم نلتفت الى الجانب الاخر ... الجانب العملي التطبيقي المسلكي ، لتولد لدينا حقيقة اخرى تبرهن عن صدق ايماننا بالمعتقد النظري الاول . انه جانب فاتخذوه عدوا .

حيث لا يكفي ان نعرف عداوة الشيطان لنا ونعتقد بذلك مجردا انما ينبغي ان نعاديه بسلوكنا لنحقق امر الله عز وجل . فاتخذوه عدوا .

اننا لا نخشى على النفوس الكافرة من الشيطان فتلكم قد عاش فيها ورتع ولكن الخوف كل الخوف ، على انفس لم تحسب للشيطان حسابا واقعيا ، بل انها وان كانت تعترف نظريا بقابليتها لالاعيبه واغوائه لكونها غير معصومة ، تجدها في الواقع لا تلتفت اليه ولا تقتنع احيانا بوجوده فيها وبدخوله اليها من طرق خفية ، طرق الحيل النفسية . وان من اخبث الاعيبه في المكر والاستخفاء نفاذه الى نفوس تعتقد انها معقمة ضده ، محمية من اثاره ، بعد ان كونت حولها هالة من الاطمئنان لوضعها .

واحد الاعيبه في المكر والاستخفاء العائق الوحيد .

الايمان يزيد وينقص ..

ان ذلك يبدو من خلال اثاره ونتائجه المعنوية : كتوثب النفس للتعبير عنه والشعور بحلاوته النفسية الذاتية . ومن خلال اثاره الملموسة ايضا كالفعالية في العمل ، واستخدام الوسائل والجهاد والصبر على التحصيل والدراسة والتعلم والتحرك المستمر بلا نفور لخدمة الاسلام بالدعوة والبناء الفردي والاجتماعي

ان هذه الحالات ان بلغت مبلغا ايجابيا حسنا من الزيادة والتوتر والقوة — خذوا ما اتيناكم بقوة كان ما نحب وما نريد من زيادة الايمان او المحافظة على استمراره .

اما اذا ما ضعفت الاثار الايجابية وظهرت السلبية منها . كالفتور والتلاشي في الايمان فمما لا ريب فيه أن ذلك الايمان هنا قد اضحى في خطر لانه أخذ يتصدع ويتناقض مما يستدعي وضع حد لذلك وعلاج لما تهدم ..

ولعل انسانا يعزم على التزام الاسلام مجددا ويقرر اعتناقه كمنهج لحياته لا كمناهج جامدة — وذلك بان يتحرر من اصار المفاهيم الوراثية الخاطئة ، ليكون بعلمه وتحصيله معتقدات وافكار صحيحة واعية .

لقد عزم على هذا ..

هنا يتدخل الشيطان ليحول دون تنفيذ ذلك بأن يضع لهذا الانسان — المرتجع الجديد — عائقا يصوره له وحيدا ، ويبديه أنه اذا زال هذا العائق فستزول كل عقبة ، وسيتحسن الوضع ، وسيصل الانسان الى ما يبغيه ..

ويا لمكر الشيطان ، اذ يبدي له ذلك العائق الوحيد واقعيا ومقبولا ومن صحيح حياته وبيئته ومركزه الاجتماعي يضعه للمزارع من طبيعة عمله ويضعه للطالب من نوع عمله وكذلك التاجر يرى ان مشكلته ستحل حالما ينهي هذه الصفقة ... والاب يظنها ستزول بزواج ولده والابن يعتبرها بتغير معاملة أبيه .. وهكذا الامثلة هذه جميعا في اتحاد جوهر الحيلة واختلاف مظاهرها واشكالها ، كما يتبين ان هذا المدخل الخفي للشيطان قد يعم أفراد المجتمع بأسره ان هذه الثغرة ، وهذه العقبة الوحيدة تعطل البناء وتشل اليوم الاف الناس بل بلايينهم وتجعلهم يفصلون — عمليا — بين الاسلام والحياة ..

اذ بدل واقعهم على معتقدهم ، بأن انهاء أمر هام من أمور الحياة ، سيمكنهم من التوجه الى الاسلام او العودة الى ميدانه والدعوة اليه والعمل في سبيل الله واعلاء كلمة الحق . وكأن للحياة مجالا وللاسلام مجالا اخر ..

وقلما ينجو أحد من هذه الاحبولة الشيطانية .. وصدق الله اذ يقول :

يعدهم ويمنيهم .. وما يعدهم الشيطان الا غرورا وكم من رجل انتهت حياته ولم يبدأ حياته .. وانقضى عمره ولم ينب الى الله . مع انه كثيرا ما كان يعزم على انهاء ما يكره من أمره وسلوكه وعاداته بيد أنه يقفز من عائقه الوحيد الوهمي الى عائق وحيد اخر ذلك أن الشيطان يعدهم .. ويمنيهم .. وما يعدهم الشيطان الى غرورا .

والواقع يشهد بامكانية محاربة عائقنا الوحيد واغلاق هذا المنفذ الخفي للشيطان وذلك يتم :

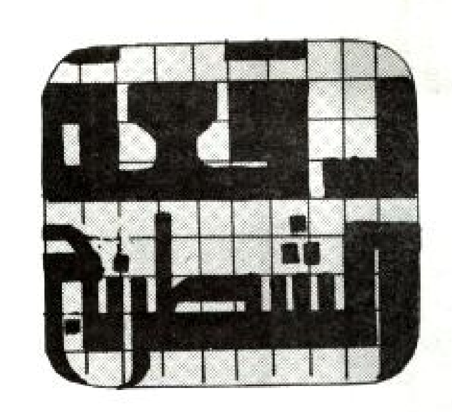
١ — كشف هذه الحيلة والسيطرة عليها بمعرفتها وفضحها في نفوس الذين لم يدركوها بعد .

٢ — تنفيذ اي عمل او خطوة او برنامج سواء اكان يوميا أم شهريا أم سنويا بدءا من اللحظات الاولى التي تعقب الانتهاء من مرحلة التخطيط مباشرة ، التخطيط الذي قد يكون صريحا ، وقد يكون ضمنيا وهو ما نستطيع تسميته بالعزم او النية القلبية .

٣ — الاتجاه الى الله بالدعاء المستمر لتيسير هذا العمل وتسهيله فانه لاسهل الا ما جعله الله سهلا .

وكلامي هذا بالدرجة الاولى موجه الى من نذر نفسه لله وبايع الله على المضي قدما وعدم النظر الى الخلف ، وال على نفسه أن لا يقبل ولا يستقبل حتى يظهر الله هذا الامر باذنه .

ابو القعقاع







ولادة مسلسل جديد في كمب ديفيد ...

يبدو ان امريكا حريصة على متابعة صنع حلقات السلسلة التي بداتها على يد اليهودي — كيسنجر — واذا اختلفت الآن الاشكال التي قام كيسنجر بهندستها ، فان جوهر الحقيقة في صنع مسلسل الحلقات هو هو ، وهذا يعني ان المسار الذي تسير فيه قضية امتنا لم ينحرف قيد شعرة عما خطط له الساسة الامريكيون واليهود في السنوات الماضية ، وبالتالي فان هذا المسار الذ يادى الى قمه — كيمب ديفيد — الثلاثية قد حددت نتائجها سلفا ، واذا كانت المعطيات التي جمعت السادات وبيغن في هذه القمة هي نفسها معطيات ما سمي بحركة السلام التي ادت الى لقاء ليدز وغيره ، فان هذا المؤتمر سوف ينتهي حتما الى ما انتهت اليه القمم والمؤتمرات السابقة اي ان مؤتمر ليدز في بريطانيا ، كان صورة مصغرة في نتائجه عن النتائج التي سيسفر عنها لقاء كيمب ديفيد هذا ، فالمعطيات واحده ، والعواطف والمواجيد هي هي ، والمد والجزر الذي يحركه ساسة اليهودية العالمية هو هو ، هذا وقد اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي موشي دايان عن رأيه بنتائج هذا المؤتمر ، فقد كتب الصحفي الاسرائيلي دان مرغليت في صحيفة هاآرتس — فوزير **الخارجية موشي دايان ، لم يستبعد ان يكون لقاء — كمب ديفيد — اكثر من مجرد نقاش لا جدوى منه — وكذلك ذهب الى هذا الراى عيزر وايزمن الذي لم يبتعد عن راى دايان في توقعه .**

اذا فالمسالة في نظر الساسة الاسرائيليين هي مجرد نقاش ، ثم يصفون هذا النقاش بانه — لا جدوى منه — . وهذا ليس جديدا في حقيقة الواقع ، وليس غريبا على معطيات حركة السلام ، انما هو تعبير عن حقيقة الموقف الاسرائيلي اولا ، وبيان واضح للخلفيات الجاثمة وراء مسلسل هذه المؤتمرات واللقاءات .

لذا ، فالمؤتمر سينتهي الى نتائج لا تتعدى المعطيات المحدودة التي قام عليها ، لكن كيف نعلل استمرارية هذه المؤتمرات . ذلك اننا نتوقع ولادة مؤتمرات اخرى كثيرة تتمم حلقات السلسلة ، وسوف يتبين هذا بعد انقشاع الغبار عن كيمب ديفيد بجلاء ووضوح . اما التعليل الذي يفرض نفسه على المراقب ، فهو ينبع من واقع هؤلاء المفاوضين مع شعوبهم . فبعضهم — دون شك — واقع في ازمات داخلية خانقة . والمفاوض المصري الذي بات حائرا في قيادة الشوارع القاهرية والاسكندرانية ، وغدا حائرا ايضا في ضبطها وتوجيهها ، بعدما حدث طيلة الاعوام الاخيرة . ما زال يعرض صور تلك المؤتمرات في اشكال متنوعة وزخارف ملونة لكسب الوقت في صراع الزمن مع مواطنيه ، الذين بلغت قلوبهم الحناجر وهم يترقبون وينتظرون ، وبالتالي فان اولئك المواطنين بداوا يعرفون ان هذه المؤتمرات ، ما هي الا بوابات ، تهرب منها الحكومات من المآزق امام الشعوب ، ويتوقع المراقبون أن تكون بوابة — كيمب ديفيد — بوابة واسعة هذه المرة ، لانها سوف تلد مؤتمرات أخرى كثيرة ، تعطي اليهود فرصة لكسب الزمن وتكريس الاحتلال بل امتداده في المستقبل الى بقاع اسلامية اخرى ، وتعطي المفاوضين العرب فرصة لكسب الوقت أيضا مع **شعوبها المقهورة والمغلوبة . إلا ان هذه الشعوب بعد طول المعاناة ، اجمعت على ان العوده الى الاسلام ، والرجوع الى مبادئه هو الطريق الاسلم في حل مشاكل امتنا في حالتي السلم والحرب ، فالاسلام فقط هو القوة التي تتمكن من جمع العرب والمسلمين في صف واحد ، وقوه ضاربة قوية ، وهو وحده التي يحفظ لهذه الامة ما تبقي لها من الكرامة ومن ماء الوجه ، ولا حول ولا قوة الا بالله .**

ابو اسعد